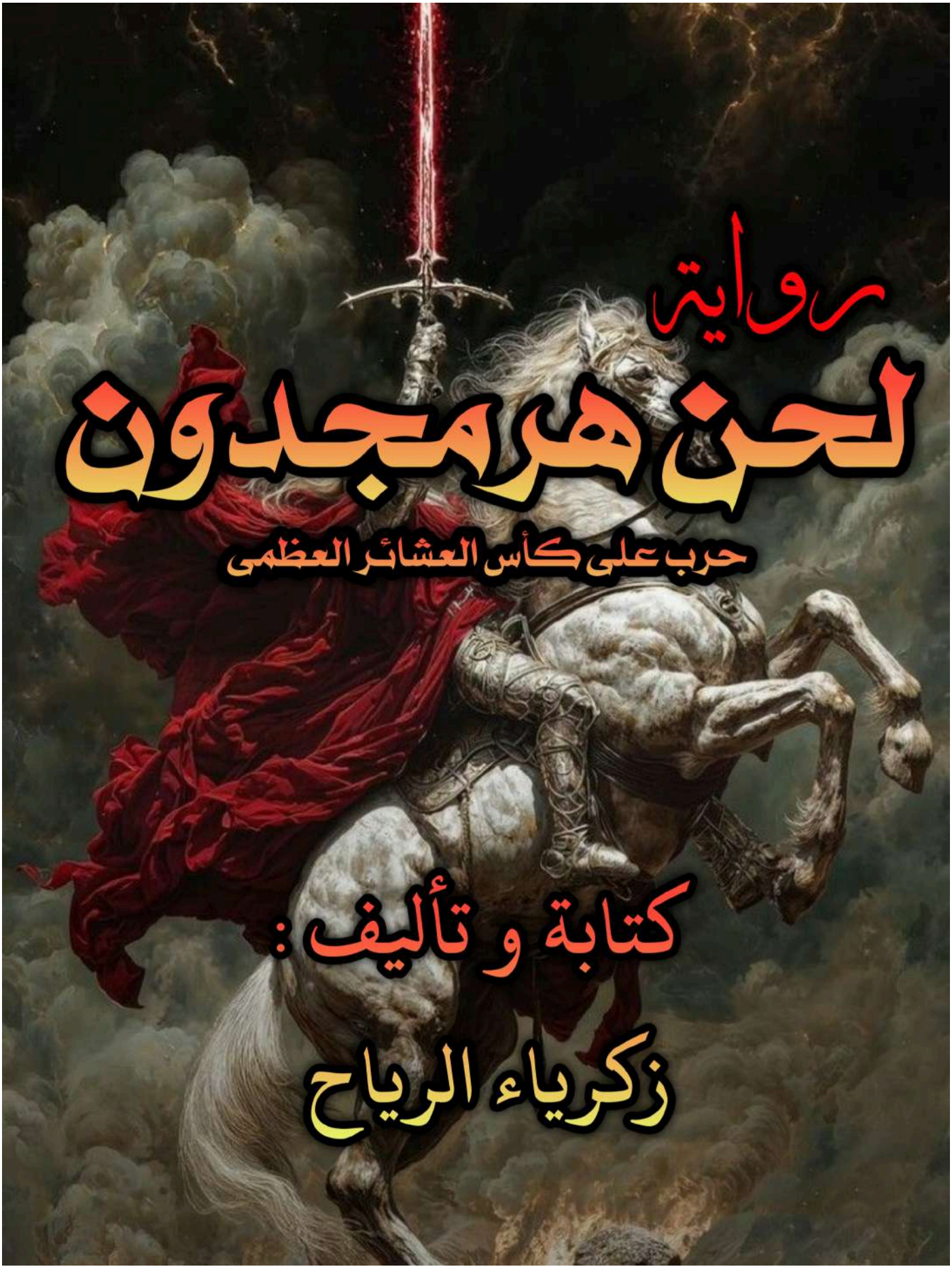
رواية
لحن هرمجدون
حرب على كأس العشائر العظمى
كتابة و تأليف :
زكرياء الرياح

لحن هرمجدون

" لحن هرمجدون "

النسخة الأولى

كتابة و تأليف :

زكرياء الرياح

4

مقدمة :

- في عالمٍ لم يكن له بداية واضحة، حيث تداخلت حضارات قديمة واندلعت حروب لا تُحصى، وُلد رُوان، الوريث الذي لم يعرف أحد قدره الحقيقي. منذ ولادته، كانت النبوءات تحيط به، بعضها مكتوب بالحبر على جدران المعابد المهجورة، وبعضها محفور في جليد الجبال النائية، وبعضها يُهمس في الرياح التي تمر بين المدن المدمرة.

لم يكن رُوان يعرف أنه مرتبط بشكل مباشر بكل سرّ دفين، بكل روح قتلت في الحروب القديمة، وبكل شظية من الأثير المبعثرة في الأزمنة المختلفة. منذ صغره، كان يرى أحلامًا غريبة، يرى فيها الظلال تتحرك بين الممالك، والنيران تبتلع المدن، والرياح تحمل رسائل لا يفهمها سوى قلبه.في بداية فجره، بينما كانت الشمس تتسلل بين الجبال، وجد نفسه دائمًا مشدودًا إلى مدينة الصدى القديمة، حيث جدرانها

تحكي تاريخًا لم يُسجَّل في أي كتاب، وأبوابها تحمل رموزًا لا يجرؤ أي بشر على لمسها. هناك، بين الأنقاض، اكتشف خريطة محفورة على حجر الصدى، لم تكن مجرد خريطة، بل بوابة للعوالم والزمن، حيث الحضارات القديمة لم تنتهِ، بل تنتظر من يستعيد إرثها.

كانت الحضارات القديمة كمصر، اليونان، النورس، وحتى عوالم أسطورية لم يعرفها بشر مترابطة ببعضها عبر شظايا الأثير التسع، كل شظية تحمل قوة هائلة، جزء من قلب العالم الذي اختفى منذ آلاف السنين. وكل عشيرة من العشائر التسع، منذ اختفاء الملوك السبعة، كانت تنتظر وريثًا قادرًا على جمع الأجزاء المبعثرة، وريثًا يحمل اسم رُوان. حروب العشائر التسع لم تكن مجرد حروب عادية، بل صراعات ملحمية دُفنت تحت الرماد والنسيان. عشيرة النار التي أشعلت الحجر التي كسرت المدن، عشيرة الظلال التي اختفت في الليل، عشيرة الدم التي تسيطر على الأرواح، عشيرة المد التي تتحكم بالمياه، عشيرة الحديد، عشيرة الأشجار، وعشيرة الرماد التي

تحمل أسرار النجوم والمستقبل... كل واحدة منها تركت خلفها أثرًا لا يُمحى، ينتظر وريثها ليفك طلاسمها.

وعندما اقترب رُوان من سن النضج، بدأت البوابات تتفتح، لم تعد مجرد أحلام، بل دعوات مباشرة من الماضي والمستقبل. كان يسمع أصوات الأبطال الذين سقطوا منذ آلاف السنين، يسمع همسات القادة المقتولين، ويرى في الرؤيا مشاهد لحروب لم تقع بعد، ومصائر تتقاطع عبر الزمن.

في تلك اللحظات، شعر رُوان أن قلادته الزرقاء، التي ورثها من جده الغامض، ليست مجرد قطعة أثرية، بل مفتاح لكل شيء. كل نبضة فيها تردد صدى الحضارات، وكل لمحة ضوء تكشف جزءًا من النبوءة.

ومع كل يوم يمر، كانت المدينة القديمة تتحرك كأنها حية، وكأنها تنتظر منه أن يختار طريقه، طريق يجمع شظايا الأثير ويعيد ترتيب العالم.حتى الرياح، وحتى الغيوم، وحتى الظلال التي تمتد في الليل، كانت تحمل له رسائل: تحذيرًا من العشائر المستيقظة، واختبارًا

لقوة قلبه، وإشارة بأن العالم كله على وشك البداية من جديد. وكل من يقترب من شظايا الأثير، سواء كان حليفًا أو خصمًا، سيكتشف أن الزمن نفسه قابل للتغيير، وأن الحضارات القديمة ليست مجرد ذكرى، بل ميدان اختبار للأبطال.

وهكذا، كان رُوان، الفتى الذي لم يعرف قدره بعد، يقف عند مفترق طرق الزمن: بين الماضي الذي يُعيد نفسه، والحاضر الذي يختفي، والمستقبل الذي ينتظر وريثه. وكل خطوة في رحلته، سواء عبر مدينة الصدى أو عبر بوابات الزمن، ستكون معركة حقيقية بين القوى التي لم تنم أبدًا، وبين الأسرار التي لن تُكشف إلا لمن يستحقها.الآن، كانت النبوءات تتكلم بصوت أعلى، والقلادة تلمع بضوء أزرق يختلط بالظلال، والعالم كله، من النور إلى الظلام، من البحر إلى الجبال، من الأساطير إلى الحقيقة، ينتظر رُوان ليبدأ رحلته... الرحلة التي ستعيد كتابة التاريخ كله.

مع مرور الأيام، بدأ رُوان يكتشف أن العالم الذي يعرفه ليس سوى

سطح زائف لحقيقة أعمق. المدينة القديمة التي عاش فيها كانت محمية بقوة الأثير، وجدرانها تخفي بوابات لم يُرَ مثلها منذ آلاف السنين. كل حجر، كل نقش، كل ظل، كان يحمل قصةً من الماضي.

لقد تعلم رُوان أن العشائر التسع لم تختفِ، بل كانت تنتظر وريثًا قادرًا على استعادة شظايا الأثير، وبهذا الوريث، ستُعاد كتابة التاريخ. كل عشيرة لها إرثها، وكل شظية تحمل قوة لا يمكن تصورها: النار التي تستطيع إشعال القارات، الرياح التي تحرك الجبال، الحجر الذي يحطم كل مقاومة، الظلال التي تخترق العوالم، الدم الذي يتحكم بالأرواح، المد الذي يتحكم بالبحار، الحديد الذي يصنع أقوى الجيوش، الأشجار التي تتحدث مع الطبيعة، والرماد الذي يعرف المستقبل.

كل عشيرة تركت وراءها علامات وأسرارًا في الحضارات القديمة: في مصر، خُبئت شظية الأثير الحمراء بين جدران المعابد قبل بناء الأهرامات، في اليونان القديمة، كانت شظية الأثير الزرقاء

محفوظة بين جبال أوليمبوس، والنورس احتفظت بشظية أخرى في أعماق الغابات والجليد، بينما الرماد كان يختبئ بين النجوم، يراقب كل حدث من بعيد.

رُوان شعر لأول مرة بثقل مسؤوليته، لكنه كان يعلم أيضًا أن القوة ليست مجرد أسلحة أو شظايا أثير، بل معرفة الماضي وفهم الأسرار. في أحلامه، رأى وجوه القادة المقتولين، وسمع صرخات المدن المحترقة، وشاهد جيوش العشائر تسير عبر القارات في معارك لم تكتب في أي كتاب.

وفي أحد الأيام، بينما كان يتجول في المدينة القديمة، اكتشف بوابة سرية محفورة في الصخر، محاطة برموز لم يرَ مثلها أحد من قبل. وعندما وضع يده على البوابة، اهتزت الأرض تحت قدميه، وظهر ضوء أزرق متداخل بالأحمر، ينبعث من قلادته التي لم يكن يعرف أصلها. فجأة، شعر أن الزمن نفسه يترنح، وأن كل شيء حوله بدأ بالاختلاط بين الماضي والحاضر.

ظهر أمامه رجل غامض يرتدي رداء أسود، عيناه تتلألأ باللون الفيروزي، وصوته كان يحمل حكمة الألف عام:

«لقد انتظرنا قدومك يا وريث العشائر... لقد حان الوقت لتبدأ رحلتك عبر الزمن، لتجمع شظايا الأثير، وتواجه القوى التي لم تنم أبدًا.»

رُوان شعر بقشعريرة تسري في جسده، لكنه أدرك أن هذه كانت فرصته لتغيير العالم. لم يكن مجرد فتى عادي، بل كان وريث القوة التي ستعيد ترتيب كل شيء: العالم، الزمن، الأساطير، والتاريخ.

وفي كل ليلة، عندما ينام رُوان، تبدأ المدينة بالتحرك من تلقاء نفسها. الجدران تتفتح لتكشف ممرات لم تُرَ من قبل، الممرات تحمل علامات الحضارات القديمة، والمعابد المخفية، والأسلحة الأسطورية. كل خطوة تمثل اختبارًا جديدًا للشجاعة، الفهم، والقدرة على مواجهة الماضي.سيرافين، الفتاة الغامضة التي التقاها لاحقًا، كانت جزءًا من هذا العالم أيضًا، ووريثة أسرار العشائر القديمة. لقد أدركت أن رُوان هو الوحيد القادر على إكمال المهمة التي بدأت منذ آلاف السنين، واستعادة شظايا الأثير قبل أن تقع في أيدي العشائر الشريرة أو الكيانات التي ستعيد إشعال الحروب القديمة.

رُوان تعلم أن كل حضارة لم تكن مجرد حضارة، بل تجربة، درس، واختبار. مصر القديمة علمته القوة والصبر، اليونان القديمة علمته الحكمة والمعارك، النورس علمته الشجاعة والصمود، وعوالم أخرى ستعلمه أشياء لم يكن ليعرفها عن نفسه أو عن العالم.

مع كل يوم يمر، كانت النبوءات تصبح أكثر وضوحًا، وكل خطوة كان يخطوها في المدينة القديمة تكشف جزءًا جديدًا من مصيره. العالم كله، من النور إلى الظلام، من الأرض إلى البحار، من الأساطير إلى الحقيقة، كان يراقبه. وكل عشيرة، وكل روح من الماضي، وكل شظية من الأثير، كانت تنتظر رُوان ليبدأ رحلته... الرحلة التي ستغير التاريخ كله، وتعيد كتابة العالم من جديد.

13

الجزء الأول :

اللحن المقدس

- لنبدأ بشرح و تفسير القصة قليلا ، الليل كان ثقيلاً ، كأن السماء نفسها تخشى أن تتنفس.

في أقصى أطراف البحر الحجري ، كانت أمواج رمادية تتكسر بصمت على جروف شاهقة من صخرٍ أسود ، وكأنها تحرس نهاية العالم. في أعماق تلك الصخور المهجورة ، كانت هناك مدينة نائمة ، مدفونة تحت ألف عام من الصمت ، تُدعى «إيزيريث» ؛ عاصمة قديمة سقطت في يومٍ لم يكتبه أي مؤرخ ، وكأن التاريخ نفسه محاها بيده كي ينجو من لعنتها. أجيال الحطّابين والصيادين الذين عاشوا على أطراف البحر يسمّونها «مدينة الصدى» ، لأن الرياح حين تمر عبر شوارعها المهدّمة تحمل أصواتًا لا تنتمي لأي زمن. أصوات حروبٍ لم يشهدها أحد ، وصرخات قادة لم يُذكروا في أي كتاب.

في أحد هذه الليالي ، عبرت سفينة صغيرة المياه المظلمة متجهة نحوها. لم تكن تحمل راية ، ولم يكن فوقها سوى شاب يرتدي عباءة رمادية مهترئة ، يعلّق حول عنقه قلادة حجرية منقسمة إلى نصفين. كانت عيناه بلون النحاس المصقول ، تلمعان كمن عاش أكثر من عمره الحقيقي

بكثير ، كان رُوان بعينه ،لم يكن يعرف لماذا يدفعه قلبه نحو إيزيريث ، لكنه كان يحمل معها خريطة قديمة وملفوفة بعناية في جلد تنين باهت ، نُقش على أطرافها رمز غريب : سبعة نجوم تحيط بسيف مكسور. هذه الخريطة كانت الإرث الوحيد المتبقي من والده ،الذي اختفى منذ خمسة عشر عامًا في ظروفٍ غامضة ، تاركًا خلفه جملة واحدة على ورقة مبللة بالدم:

«إن سقطت العروش السبعة استيقظت الظلال السبعة.»

مع اقتراب السفينة من شواطئ المدينة ، بدأ الضباب يتكاثف حتى صار كالجدار ، لا يُرى خلاله شيء. ثم ظهر أمامه هيكل ضخم يعلو من البحر ، كهيكل حوتٍ متحجّر بحجم جبل . عند أسفله فتحة سوداء ،وكأن البحر نفسه قد انشق ليبتلع من يجرؤ على الاقتراب. دفع رُوان قاربه الصغير نحوها ،وكان الهواء من حوله يزداد برودة لدرجة أنه شعر بأن الدم في عروقه بدأ يتجمد .

حين وطئت قدماه أرض المدينة ، سمعها . . . أول همسة.

لم تكن لغة يعرفها ، لكنها حملت معه شعورًا عارمًا بالحزن والخيانة.

ثم لاح له فجأة شيء على الجدار القريب نقوش حجرية متآكلة تُظهر سبعة ملوكٍ يقفون حول طاولة مستديرة ،وكل منهم يحمل سيفًا مغروسًا في الأرض ،وخلفهم خريطة قارات العالم. . . لكنها مقسّمة إلى تسع عشائر كبرى ، كل واحدة تحمل شعارًا من نار أو عظم أو دم أو رياح.

تذكّر ما قيل في الأساطير القديمة:

أن العالم لم يكن دائمًا كما هو اليوم. . . بل كان مقسمًا بين عشائر الدم التسعة ،وكل عشيرة تحكمها قوة قديمة خُلقت في فجر الأزمنة. لكنهم خاضوا حربًا استمرت قرنين من الزمان ، حربًا مزّقت القارات وابتلعت بحارًا بأكملها ، حتى ظهرت «العروش السبعة» لتُنهي الحرب بسلام هش ، وتُخفي أسرار العشائر في مكان لا يعرفه إلا الملوك السبعة. . . الذين اختفوا بعدها فجأة ،دون أثر.

الرياح عصفت ، فغطّى رُوان وجهه.

ثم لمح نورًا خافتًا قادمًا من أعماق أحد الأنقاض. تبعه بحذر حتى وصل إلى بوابة ضخمة نصفها مدفون تحت الأرض ، عليها ختم بارز بنفس رمز خريطته : السيف المكسور محاط بالنجوم السبعة.

اقترب ولمس الختم . . . فانشق الحجر بصوت يشبه أنين الأرض ،وانفتح باب إلى ممر مظلم ينزل عميقًا نحو قلب المدينة الميتة.

ومع أول خطوة نزلها ،دوّى صدى بعيد ، كأن العالم نفسه تذكّره: أن من يدخل مدينة الصدى . . . لا يخرج منها إنسانًا . لكن رُوان ابتسم . لأنه لم يأت ليخرج منها حيًا ،بل أتى ليوقظ ما دفنته العروش السبعة ،وليهدم السلام الكاذب الذي بنته فوق عظام العشائر التسعة.

نزل رُوان الدرج الحجري ببطء ،وكل خطوة كان صداها يتردد كضربات طبل من عالمٍ آخر. الجدران حوله كانت ملساء كأنها نُحتت من عظام عملاقة ، تتخللها شقوق دقيقة ينساب منها نور أزرق باهت ،وكأن المدينة لا تزال حيّة بطريقة ما . . . أو لعلها تحتضر منذ ألف عام ولم تنتهِ حكايتها بعد.

كل عشر خطوات تقريبًا ، كان يرى على الجدران لوحات حجرية بارزة:

معارك ،دماء ،رايات ممزقة ،وسيوف تُكسر فوق جماجم.

بدأت الأسماء تعود إليه من الأساطير التي كانت جدته ترويها همسًا عندما كان طفلًا ،أساطير ظنها خرافات:

عشيرة اللهب (إيستار) — سادة النار والبراكين ،دماؤهم كانت حمراء كالجمَر ،وكانوا يحرقون المدن لإعلان الحروب.

عشيرة الرياح (سيريل) — فرسان الريح ،كانوا أسرع من السهام ، يظهرون ويختفون مع العواصف ،وكان يقال إن قلوبهم لا تنبض بل تهمس.

عشيرة الحجر (غارم) — عمالقة الأرض ،لحمهم أصلب من الحديد ، بنوا قلاعًا من جبال كاملة وسحقوا أعداءهم بأيديهم العارية.

عشيرة الظلال (مورغ) — قتلة الليل ،لا يُرَون ،لا يُسْمَعون ،وكانت دماؤهم سوداء كالليل ، يقال إنهم لم يولدوا بل صُنِعوا من الحزن.

عشيرة الدم (إيلكار) — أطباء الموت ، يشفون جرحاهم بدماء أعدائهم ،ويعرفون أسرار الجسد حتى العظم الأخير.

عشيرة الحديد (دروغان) — صانعي الحروب ، لم يعرفوا السلام

يومًا ، كانوا يولدون بسيوف في أيديهم ويموتون واقفين .

عشيرة الأشجار (فيلدور) — حماة الغابات القديمة ، كانوا يتحدثون لغة الطيور والحيوانات ، ويشربون من ينابيع تعيد الشباب.

عشيرة الرماد (سيراك) — آخر من ظهر ، يقال إنهم أحفاد حضارة اندثرت قبل بداية العالم ، يعرفون أسرار النجوم ويعبدون لا شيء.

كانت هذه العشائر التسع تحكم العالم القديم ، حتى اشتعلت « حرب الفجر» ، الحرب التي استمرت مئتي عام. قيل إنهم تنازعوا على «قلب العالم» ، قطعة حجر سماوي سقطت من السماء في ليلة لم يكن فيها قمر ولا شمس ، حجر يمنح من يحمله قوة تحطيم الواقع نفسه . لكن الحرب دمرت القارات ، جففت الأنهار ، وأسقطت ثلاث شموسٍ من السماء ، حتى اجتمع سبعة من أعظم الملوك من بين العشائر المختلفة ، وشكّلوا ما عُرف لاحقًا بـ العروش السبعة.

أقسموا أن يخفوا قلب العالم إلى الأبد ، وأن يطمسوا أسماء عشائرهم من التاريخ ، وأن يختفوا حتى لا يعود أحد إليهم . . . ثم اختفوا فعلًا ، في ليلة واحدة ، واختفت معهم كل المدن العظيمة ، كأن الأرض ابتلعتها .

رُوان كان يقرأ كل هذا من النقوش وهو يمشي أعمق . . . حتى وصل إلى قاعة دائرية هائلة ، سقفها عالٍ يختفي في الظلام.

في وسطها طاولة حجرية مستديرة تحيط بها سبعة عروش حجرية ، وعلى كل عرش جمجمة متشققة تحمل تاجًا صدئًا . وفي مركز الطاولة ، كان هناك شيء صغير مغطى بالتراب. اقترب . . . ونفخ التراب. تحت الغبار، ظهرت نصف قلادة حجرية مطابقة تمامًا لقلادته ، كأنها كانت تنتظره منذ قرون.

وحين أمسكها ، دوّى صوت عميق في القاعة ، ليس كصوت بشري ، بل كزئير قارة بأكملها تستيقظ :

«لقد كُسرت أول حلقة من السلسلة.

استعد، يا ابن المنفى.

فإن العشائر تستيقظ من الرماد.»

الضوء الأزرق انطفأ فجأة. والأرض اهتزت تحت قدميه ، فانهارت الأرضية وابتلعته إلى ظلام سائل ، كأنه يسقط داخل بحر بلا قاع ، يسمع خلاله صرخات لا تنتمي لزمنه ،

يرى أطيافًا لمدن تحترق ، لملوك يُذبحون على عروشهم ، لسيوف تلمع فوق أنهار دماء . . . ثم رأى صورة غامضة لرجل يقف فوق جبلٍ من الجماجم ، يرتدي نفس القلادة الحجرية ، ووراءه سبعة عروش مدمرة ، وصوت المرأة العجوز التي ربّته يهمس في رأسه :

«إن حاولت استيقاظ الظلال... فلا تعد إنسانًا.

عد إما سيدا... أو لعنة.»

فتح رُوان عينيه فجأة وهو مغمور بمياه سوداء ، وقد وجد نفسه في قاعة أخرى مختلفة تمامًا .

الجدران كانت مصنوعة من زجاج غامق ، وخلفها تتحرك ظلال عملاقة كأنها وحوش من زمنٍ منسي . وفي الطرف الآخر من القاعة ، باب ضخم عليه ختم جديد . . . هذه المرة لم يكن السيف المكسور ، بل عين مفتوحة تنزف دمًا أسود . وعند قدميه ، وُضعت حجرية قديمة منقوشة بعبارة بلغة ميتة ترجمها ذهنه دون أن يعرف كيف :

«هنا تبدأ لعنة العالم.

هنا دُفن قلبه.»

رفع رأسه ،وشد عباءته المبللة ،ثم مشى نحو الباب ،وهو يشعر أنه لم يعد يسير بقدميه . . . بل بقدرٍ كُتب منذ سقوط أول نجمة في السماء.

.رُوان أخذ نفسًا عميقًا وهو واقف في القاعة المظلمة ،الماء يلتصق بملابسه ،والضوء الأزرق من القلادة في يده يلمع كنبراسٍ غامض.

ظل يحدّق في الباب الضخم الذي يحمل عين الدماء ، كأنها تحدّيه مباشرة. كان يعلم أنه لا يمكنه العودة. . . وكل خطوة للأمام تعني أن قلب العالم يراقبه ،وأن العشائر لم تنم بعد ، بل تنتظر اللحظة التي يستيقظ فيها وريث جديد.

سار نحو الباب ،وكل خطوة تصدر صدىً كأن الأرض نفسها تتنفس.

وعندما لمسته ، انفتحت بوابة صغيرة على الجانب ، تكشف ممرًا ضيقًا محفورًا في الصخور ، مليئًا بالنقوش القديمة.

لاحظ أن هذه النقوش كانت مختلفة عن تلك التي رأها في القاعة الأولى.

ليست مجرد صور ، بل كانت خريطة حية للحروب القديمة: خطوط حمراء تلتف حول القارات ، علامات للمعارك التي خاضتها

العشائر التسعة ،أسماء القادة التي سُحِبت من التاريخ ،وأسهم تشير إلى الغارات الكبرى التي مزّقت العالم القديم. ثم شعر بشيء... كأن أحدهم يراقبه. إلتفت بسرعة ، لكن لم يكن هناك أحد. الهواء تحرك بطريقة غريبة ،والظلال على الجدران لم تعد مجرد انعكاسات ،بل أشكال حية تتحرك كأنها مخلوقات من الماضي. وفي تلك اللحظة ،سمع صوتًا خافتًا من وراء الممر:

«لقد وصل وريث العروش... هل أنت مستعد ،أم أنك مجرد صدى لما سيأتي؟»

تسمرت قدماه ،والقلادة اهتزت في يده ،وظهر أمامه ضوء أبيض خافت يكوّن صورة فتاة. كانت ترتدي رداءً داكنًا ، عينيها لامعتان بلون الفجر ، وعلى جبينها نقش صغير لشعار عشيرة الرياح. الفتاة قالت بصوت يختلط فيه الحزن والغضب:

«اسمي سيرافين. كنت أنتظر شخصًا مثلنا... لنكمل ما بدأه الأقدمون.»

قبل أن يتمكن رُوان من الرد ، بدأت الأرض تهتز مرة أخرى. صوت خطوات عملاقة ملأ الممرات ، وظهرت أمامه أولى الأرواح المقاتلة من العشائر التسعة ، محاربين من الماضي ، كأنهم لم يُدفنوا أبدًا. كانوا أقوياء ، وجوههم مغطاة بالدم ، وعيونهم تلمع كالنار ، ويحملون أسلحة تبدو وكأنها صنعت من ضوء النجوم نفسها.

سيرافين أمسكت بيد رُوان وقالت:

«إذا أردت النجاة ، عليك أن تعرف كل شيء عن الحرب التي مزقت العالم... وكل عشيرة كانت تدفن أسرارها تحت الرماد. لن نستطيع الفوز إلا إذا اكتشفنا الحقيقة كاملة.» تحرك الاثنان عبر الممر ، والظلال تزداد كثافة.

بدأت سيرافين تشرح له ، بصوت منخفض:

«كل عشيرة كانت تحتفظ بقطعة من حجر الأثير.

عشيرة النار ، الرياح ، الحجر... كل واحدة كانت تسعى للسيطرة عليه. لكن عندما تشابكت المصالح ، اندلعت حرب الفجر ، وحينها قرر الملوك السبعة إخفاء الحجر وتقسيم العالم بين العشائر ، ثم اختفوا... وتركوا خلفهم لعنة لا تنتهي.»

رُوان شعر بارتعاش داخلي.

الآن فهم لماذا ظهرت له الرؤيا عند الطاولة: ليس مجرد تحذير، بل دعوة للمشاركة في صراع قديم، صراع سيعيد ترتيب العالم كله.

ثم توقفت سيرافين فجأة عند نهاية الممر.

كان هناك باب آخر، أصغر، لكنه محاط بأربعة أعمدة محفورة برموز غريبة، وكل عمود يمثل عشيرة من العشائر التسع.

«هنا يبدأ اختبارنا»،

همست سيرافين: «من يجرؤ على فتح هذا الباب، سيختبر إرادته أمام تاريخ العالم كله.

كل عشيرة ستختبرك... وكل خطأ يعني النهاية.»

رفع رُوان يده، ونظر للقلادة في صدره. كان قلبه ينبض بقوة، والضوء الأزرق ينبعث من القلادة بشكل أقوى من أي وقت مضى. ضغط على الباب... فانفتح ببطء، وكأن الزمن نفسه يترنح. خلف الباب، وجد غرفة مليئة بالجواهر القديمة، المخطوطات، وأدوات حربية غريبة. لكن ما لفت انتباهه أكثر، كان لوح خشبي ضخم عليه خريطة

ثلاثية الأبعاد للعالم القديم ، كل عشيرة ممثلة برمز ، وخطوط حمراء تشير إلى المعارك الكبرى ، وأسماء ملوكها ، وتواريخ حروب لم تُسجَّل في أي كتاب. رُوان أدرك أنه أمام أول خيط حقيقي يقوده إلى قلب الأثير . . . وأن كل شيء في هذا العالم ، من البحر إلى الجبال ، ومن الظلال إلى البشر ، مرتبط بهذا المكان. نظر إلى سيرافين وقال بصوت ثابت :

«إذا أردنا النجاح . . . علينا أن نعيد ترتيب كل شيء ، وأن نعرف أسرار العشائر قبل أن تستيقظ.»

إبتسمت سيرافين ، ورفعت يدها نحو اللوح:

«لن يكون الأمر سهلاً . . . الحرب القديمة لم تنتهِ بعد. وكل عشيرة ستقاتل من أجل ما تبقى لها من قوة. لكن إذا نجحنا . . . سنصبح أكثر من مجرد بشر . . . سنصبح أسطورة.» وفي تلك اللحظة ، اهتزت الأرض من جديد ، وسمعوا صدى ضحك بعيد ، ضحك لم يكن بشريًا ، كأنه العالم كله يضحك لهم . . . أو عليهم. رُوان أمسك بيده القلادة ، ونظر إلى سيرافين :

«حسنًا . . . لنبدأ.»

وإبتلعا الظلام معًا ، خطواتهما تصنع صدى تاريخ لم يُكتب بعد ،في الفصل الأول الذي سيحدد كل ما سيأتي بعده. خرج رُوان وسيرافين من الغرفة ،والقلادة في يدهما تلمع بشدة. كانت القاعة تحيط بهما من كل جانب ،الظلال تتحرك ببطء وكأنها تراقبهما ، تتغير أشكالها بين محاربين وأشجار وطيور مفترسة ،وكأن كل تاريخ العالم القديم يتجسد أمام عينيهما .

سيرافين قالت :«كل خطوة هنا . . . كل سر نكتشفه . . . يُقاس بقدر استعدادنا للمعركة القادمة. العشائر لم تنم بعد . . . وسنجد أن بعضهم يرفض العودة في البداية.»

تقدموا ببطء ،كل خطوة تتجاوب مع نبض القلادة ،كل صدى يشبه خطوات آلاف الجنود الذين ساروا هنا قبلهم. رُوان شعر بأن قلبه ينبض بشكل مختلف ،كأن شيئًا داخله استيقظ مع هذه القاعة. . . كأنه يرتبط مباشرة بالأثير الذي دُفن هنا منذ آلاف السنين .

فجأة ،ارتفع صوت غريب ، نصفه همس ونصفه صراخ ، يتردد في جميع الجدران :

«من يجرؤ أن يعبث بالرماد . . . سيواجه كل الماضي دفعة واحدة.»

ارتجف الاثنان ، لكنهما واصلا السير .

بعد خطوات قليلة ، وصلوا إلى بوابة أخرى ، هذه المرة صغيرة ومغطاة بكتابات با للون الأحمر الداكن ، تكاد تنبض با لدم.

سيرافين لمس الكتابات برفق ، وفجأة بدأت الحروف تتشكل أما مهما ، لتكوّن مشهدًا حيًا للحرب القديمة:

قادة العشائر يقاتلون على الجبال والأنهار. كل عشيرة تستخدم قوى مميزة: النار تحرق الأرض ، الرياح تحمل المحاربين في الهواء ، الحجر يسحق كل ما يعترضه ، الظلال تقتل بصمت. خطوط الدم على الأرض تشكل خرائط للقارات ، وتربط كل عشيرة بما تبقى لها من قوة بعد الحرب.

رُوان فهم : هذا ليس مجرد رسم . . . بل سجل حي للتاريخ الحقيقي للعالم ، شيء لم يكتبه أي مؤرخ أو كتاب ، شيء يعرفه الأثير نفسه .

ثم ظهرت فجأة صورة لملكٍ قديم ، عينه تلمع با للون الفيروزي ، ويده تشير إلى رُوان:

« لقد اختُبرت الجموع . . . والآن حان وقت وريث جديد .

اختر . . . إما أن تحيا لتعيد العالم . . . أو تُمحى لتظل ذكرى محاربة إلى الأبد . »

رُوان شعر بهزة قوية في صدره ، وكان يعلم أن هذه دعوة شخصية ، أنه ليس مجرد شاهد . . . بل أنه جزء من هذه الحرب القديمة.

سيرافين أمسكت بيده وقالت : «إذا أردنا النجاح ، يجب أن نعرف أسرار كل عشيرة قبل أن تستيقظ ، وأن نعيد جمع الأجزاء المبعثرة من الأثير. كل لحظة تأخير . . . ستمنحهم فرصة للاستيقاظ والتحرك أولاً.»

ثم انفتحت فجأة شقوق في الأرض ، وظهرت ممرات فرعية ، كل ممر يحمل رمز عشيرة من العشائر التسع. كان واضحًا أن كل ممر يؤدي إلى جزء من القوة المفقودة لكل عشيرة.

رُوان قال: «إذا كان كل ممر يحمل جزءًا من الأثير ، فهذا يعني . . . أن كل عشيرة ستكون عقبة لنا . . . وربما أعداء لنا أيضًا.»

سيرافين ابتسمت بشكل غامض ، وقالت :

«بالضبط . . . وهذا هو السبب الذي يجعلنا بحاجة لبعضنا البعض. من هنا تبدأ مغامرتنا الحقيقية . . . وصراعنا مع كل ما تركه الأقدمون وراءهم.»

الضوء الأزرق من القلادة أصبح أقوى ، وأشعة تلمع على جدران القاعة ، كأنها تعكس صدى كل الماضي :

حروب العشائر التسع

الملوك السبعة الذين اختفوا فجأة

الخراب الذي أتى بعد الحرب

سر قلب الأثير الذي سيعيد ترتيب العالم

رُوان شعر بأن شيئًا بداخله يترنح ، كما لو أن الأثير نفسه يختبره ، يراقب قلبه ويستعد لقياس قوته. إبتسم مرة أخرى ، للمرة الأولى منذ دخوله المدينة.

«لنبدأ... لن نعرف السلام إلا بعد مواجهة كل سردفين ، وكل عشيرة مستيقظة... وكل نبوءة تحاول إخضاعنا.»

وفي تلك اللحظة ، ارتجف المكان كله مرة أخرى ، وكأن العالم يعلن أن فصلًا جديدًا بدأ. وكان رُوان وسيرافين على وشك الخروج من المدينة ، لكنهما لم يعرفا أن الظلال الأولى للعشائر التي استيقظت بدأت تتحرك بالفعل ، وأن كل خطوة ستكون معركة.

بعد لحظات من الصمت ، جلست سيرافين على حجر كبير ، ووضعت يديها على اللوح الخشبي الكبير الذي يوضح مواقع العشائر القديمة.

قالت بصوت منخفض ، كأنها تهمس للأرواح المحيطة:

«لكي نفهم ما نحن مقبلون عليه ، يجب أن تعرف كل عشيرة ، قوتها ، ولعنتها . . . وإلا فلن يكون لدينا أي فرصة للبقاء.»

بدأت تشرح:

عشيرة النار (إيستار)

كانوا أول عشيرة استخدمت قوة الأثير لإشعال الجبال.

دماؤهم كانت تحوي جزءًا من حجر الأثير الأحمر.

كل من يستولي على إرثهم يستطيع التحكم في البراكين وحرائق العالم.

خلال حرب الفجر ، خسروا معظم أراضيهم وتحولوا إلى سرّاب في التاريخ ، لكن جزءًا منهم ظل يختبئ في الظلال.

عشيرة الرياح (سيريل)

فرسان الرياح كانوا يستطيعون الطيران عبر العواصف وقطع القارات في ساعات.

كانوا يحرسون شظية الأثير الأزرق.

خلال الحرب ، استخدموا الرياح لتشتت جيوش العشائر الأخرى ، لكنهم فقدوا قائدهم الأكبر ، واختفوا تدريجيًا من الذاكرة البشرية.

عشيرة الحجر (غارم)

بناة القلاع والجسور التي لم يسبق لأحد رؤيتها .

كانوا يحتفظون بشظية الأثير الأخضر ، وكانوا أقوياء جدًا في الدفاع.

سحقوا العديد من المدن أثناء الحرب ، لكنهم دفعوا ثمنًا باهظًا . . . معظمهم استُبعدوا إلى الجبال النائية.

عشيرة الظلال (مورغ)

قتلة الليل ، يحركون الظلال لتقتل دون أن تُرى.

لديهم قطعة من الأثير الأسود ، تمنحهم القدرة على الانتقال بين العوالم.

في الحرب ، كانوا الجواسيس والمجرمين الرئيسيين ، مما جعل الجميع يخافون حتى ذكر اسمهم .

عشيرة الدم (إيلكار)

دماؤهم تمنح قوة الشفاء والتحكم في الأعداء.

إحتفظوا بشظية حمراء داكنة من الأثير ، وكانوا قادرين على استدعاء أرواح الموتى .

خلال حرب الفجر ، كانوا يقومون بعمليات اغتيال واسعة ، وأسروا قادة العشائر الأخرى قبل أن يُمحى اسمهم .

عشيرة المدّ (نا يليث)

سادة البحر ، يسيطرون على المد والجزر والعواصف .

شظيتهم من الأثير الأزرق الفاتح ، وتمنح السيطرة على الماء.

حاربوا العشائر البرية ، لكن جزءًا منهم بقي في أعماق البحار ، يراقب العالم حتى اليوم.

عشيرة الحديد (دروغان)

صانعو الأسلحة ، يولدون بالمعرفة الحربية في دمائهم .

شظيتهم من الأثير المعدني ، تمنح القوة والقساوة في القتال.

خلال الحرب ، دمّروا كل مدينة تقف ضدهم ، لكنهم فقدوا أعدادًا كبيرة ، مما خفف من نفوذهم لاحقًا .

عشيرة الأشجار (فيلدور)

حماة الغابات ، يستطيعون التحدث إلى الطبيعة ، ويحمون الأسرار القديمة.

شظيتهم من الأثير الأخضر الزمردي ، تمنح القدرة على التحكم بالنباتات والحياة.

إختفوا تدريجيًا في الغابات ، وأصبحت مدنهم مجرد أسطورة.

عشيرة الرماد (سيراك)

أقدم العشائر ، تحمل معرفة النجوم والمستقبل .

شظيتهم من الأثير الرمادي ، يمنح القدرة على رؤية الماضي والمستقبل .

هم سبب اختفاء الملوك السبعة ، وكانوا دائمًا وراء كل المؤامرات الكبرى.

العروش السبعة

كل عرش يمثل اتحادًا مؤقتًا بين العشائر لإخفاء الأثير بعد حرب الفجر.

إختفاء الملوك جعل العالم يُنسى ، لكن آثارهم ما زالت مخفية في أماكن سرية.

إعادة جمع الأثير قد تعيد الحروب القديمة أو تولّد قوة غير محدودة لمن يسيطر عليها .

سيرافين أغلقت اللوح ، ونظرت إلى رُوان بجدية:

«الآن تعرف حجم ما نحن مقبلون عليه . . . كل خطوة يمكن أن تكون مصيرية.

كل عشيرة ستختبر قوتك ، كل قطعة أثير مستترة وراء سر قديم . . . وإذا أخطأنا ، فلن يكون هناك طريق للعودة.»

رُوان أمسك القلادة بقوة ، والشعور بالغموض والخطر يملأ قلبه .

«إذا كان هذا هو طريقنا . . . فلن نتراجع .»

.وفي تلك اللحظة ، إهتزت القاعة بأكملها ، وأضاءت القلادة الزرقاء كل زاوية ، وكأنها تقول لهم :

«الفصل القادم . . . سيشهد ولادة العاصفة الحقيقية .»

وقف الاثنان عند مدخل ممر ضيق ، والضوء الأزرق ينبعث من قلادة رُوان كنبراس يكشف الظلال المتحركة على الجدران.

وفجأة ، ارتجفت الأرض ، وظهرت أمامهما شبح محارب من العشائر القديمة ، محاط بوميض أحمر ، يحمل سيفًا طُمس عليه كل نقش من الحرب القديمة. كانت عيناه كأنها تلمع بالدم ، وصوته مليء بالغضب القديم:

«من يجرؤ على العبث بما دفنناه... سيختبر الموت ألف مرة قبل أن يرى النور!»

سيرافين أمسكت بيد رُوان ، وقالت:

«تذكر ما تعلمته... القوة ليست في السيف فقط ، بل في معرفة أسرار العشائر.»

تقدم الشبح خطوة ، الأرض تحت قدميه تشتعل برقاقات من نار غير حقيقية ، لكنه لم يجرؤ على لمس الأرض مباشرة... كأن التاريخ نفسه يحمي رُوان.

رُوان رفع القلادة ، والضوء الأزرق انفجر للحظة ، محاطًا بهالة تشبه الدرع.

الشبح حاول الهجوم ، لكن كل حركة كانت تتباطأ أمام قوة القلادة ، وكأنها تزن كل ثانية من حياته .

ثم همست سيرافين :

«الآن ، استخدم المعرفة . . . اسمعه . . . فهمه !»

ركز رُوان ، وبدأ يقرأ طيف الماضي : يرى كيف قاتل الشبح في حرب الفجر ، كيف دُمّرت القرى ، وكيف اختفى قادة العشائر أمام عينيه .

كل هذه المعرفة جعلته يتحرك بخفة وذكاء ، متجنبًا كل هجوم ، حتى أوقف السيف أمام صدره ، وصرخ : «لم نأتِ لننهب . . . جئنا لننقذ !»

توقف الشبح للحظة ، والضوء الأزرق يلمع في قلادة رُوان ، وكأن الزمن نفسه قرر منح فرصة ثانية . ثم بدأ الشبح يتلاشى تدريجيًا ، تاركًا خلفه قطعة صغيرة من الأثير الأحمر ، تنبض بالقوة القديمة ، كأنها تقول :

«من يستعيدني . . . سيبدأ الرحلة الحقيقية .»

رُوان التقط القطعة ، ونظر إلى سيرافين : . «هذه البداية فقط . . . لا شيء سهل ، وكل خطوة الآن ستحدد مصير العالم .» سيرافين ابتسمت ، وأخذت نفسًا عميقًا : «الفصل القادم . . . لن يكون مجرد اكتشاف ، بل بداية الحرب التي ستوقظ كل عشيرة . . . وكل سر دفين .» ومع ذلك ، بينما كانا

يخرجان من الممر ، شعر رُوان بنسمة باردة تمر من خلفه ، همس يقول له :

«الظلال تراقبك . . . وكل خطوة أخيرة قد تكون الأخيرة.»

الجزء الثاني :
الأصل

إنفتح عالم رُوان وسيرافين على مصراعيه ، ليس مجرد مدينة صدى ميتة ، بل بوابة لعوالم مختلفة.

قطعة الأثير الحمراء التي حصل عليها رُوان كانت تنبض بقوة غير طبيعية ، وفجأة ، بدأ كل شيء حولهما يذوب: الجدران ، الأرض ، حتى الظلال نفسها . . . وتحولت القاعة إلى دوامة من الضوء الأزرق والأحمر تتداخل مع بعضها.

سيرافين أمسكت بيد رُوان بشدة ، وقالت :

«هذا هو الوقت . . . كل خطوة الآن ستحدد أي حضارة سنزورها أولاً ، وأي شظية سنستعيد.»

ومع وميض من الضوء ، وجدا نفسيهما واقفين على ضفاف نهر عظيم ، المياه صافية ، والشمس ساطعة بشكل لا يصدق ، لكن كل شيء حولهما كان مشوشًا قليلاً ، كأنما الزمن نفسه غير مستقر.

رُوان نظر حوله وقال:

«أين نحن؟»

ظهرت امرأة ترتدي ثوبًا ذهبيًا من بعيد ، عيناها تحملان حكمة آلاف السنين ، وتقول بصوت عميق :

«مرحبا بكم في مصر القديمة ، عصر الممالك القديمة حيث الأهرامات لم تُبنى بعد ، لكن أسرار الأثير كانت محفوظة هنا . من يملك الأثير . . . يملك القدرة على إعادة كتابة التاريخ .»

سيرافين همست لرُوان:

«انظر ، هذه ليست مجرد حضارة . . . هذه هي أول محطة زمنية للأثير . إذا استطعنا جمع القطعة هنا ، سيبدأ قلب العالم ينبض مرة أخرى .» وفجأة ، ظهر محاربون من العشائر القديمة ، ليسوا من الزمن الحاضر ، بل نسخ من الماضي ، يرتدون دروعًا ذهبية ويمتطون عربات ، وكأنهم يحمون شظية الأثير من أي متطفل .

رُوان وسيرافين انقذوا أنفسهم بحركة سريعة ، وتحركوا عبر السوق المصري القديم ، حيث التجار والعمال والحيوانات ، وكل شيء يبدو طبيعيًا ، لكن الزمن يتشوه حولهم . بينما كانوا يقتربون من معبد صغير على ضفة النهر ، ظهر رجل غامض يرتدي قناع الإله رع ، صوته عميق ومرتجف :

«لقد دخلتم عالماً لم يُمنح إلا للقليلين . . . الأثير هنا محمي ، ولن يُسمح لأحد بالرحيل حيًا إن لم يثبت نفسه .»

رُوان رفع قطعة الأثير الحمراء ، والقلادة في عنقه اهتزت بقوة ، وبدأت تشع ضوءًا أزرق متداخلًا مع الأحمر ، مما أوقف خطوات الرجل الغامض لثوانٍ. سيرافين قالت :

«استعد ، هذه هي المحاولة الأولى . . . يجب أن نتعامل مع الماضي لنفهم الحاضر.»

ومع ذلك ، لم تكن مصر القديمة سوى البداية . . . فجأة ، شعرت الأرض بالاهتزاز ، والسماء تحولت إلى دوامة من النجوم.

«اليونان القديمة» ، همست سيرافين. «أساطير الإغريق تنتظرنا . . . وهناك شظية أخرى من الأثير محفوظة بين جدران أول أوليمبوس.»

وفجأة ، تحرك كل شيء من حولهم مرة أخرى ، وأصبحوا يقفون على جبل أوليمبوس ، بين الآلهة والأبطال الأسطوريين ، الرياح تحيط بهم ، والجبال تهتز ، وكأن التاريخ نفسه يراقبهم.

رُوان شعر بدوار عميق ، لكنه ابتسم وقال:

«حسنًا . . . لن تكون الرحلة سهلة ، لكننا مستعدون.»

سيرافين نظرت إليه بابتسامة غامضة ، وقالت :

«كل حضارة ، كل عالم ، كل زمن . . . يحمل تحدياته .
والأثير . . . سيختبر قلبك قبل أن يمنحك القوة .»
وفي تلك اللحظة ، ظهر وحش من الأساطير النوردية ، مخلوق من الظلال والجليد ، يزمجر في وجههم ، والريح تصفر حول جبل أوليمبوس كأنها تحذرهم من الاقتراب.
رُوان رفع القلادة ، والضوء الأزرق والأحمر تداخل ، محاطًا بهالة غامضة ، بينما سيرافين ركضت نحوه لتقف بجانبه ، وكل شيء حولهما بدأ بالاهتزاز . . .
«هذه هي بداية المعركة الحقيقية» ، همست سيرافين . «والعالم كله على وشك أن ينهار أمامنا . . . أو يُبنى من جديد .»
لم تمر لحظات ، حتى اهتزت الأرض ، وظهر فنرير ، الذئب العملاق الأسطوري ، أسود كالليل وعيناه تتوهجان باللون الأحمر. زئيره ملأ السماء ، والموج حولهما تكاد تنقلب. رُوان رفع قلادته ، والضوء الأزرق يتداخل مع الأحمر ، مكوّنا هالة تحميهما من أول هجوم.
فنرير هاجم بسرعة رهيبة ، وكأن الأرض نفسها تدعمه . لكن رُوان وسيرافين كانا مستعدين : عرفا أن المواجهة ليست بالقوة فقط ، بل بفهم

تحركات المخلوق وربطه بالأثير. مع كل خطوة، كان رُوان يشعر بارتباطه بالماضي، وكأن الذئب يمثل جزءًا من عشيرة الظلال القديمة. استخدم الأثير لتوجيه طاقة الضوء نحو فنرير، وتوقف الذئب للحظة، معكوسًا قوته المدمرة. وفجأة، اهتزت السماء، وظهر يورمنغاند، ثعبان البحر العملاق الذي يحيط بالعوالم النوردية. موجات هائلة ضربت الساحل، والرياح الصافرة كانت كأنها صرخات الأسياد. سيرافين صرخت: «هذا هو الاختبار الحقيقي... يورمنغاند لن يسمح لأي مخلوق أو إنسان بالاقتراب من شظية الأثير التي تختبئ هنا!» رُوان ركز على النبوءات التي رأها في أحلامه، وفهم أن قوة الأثير ليست مجرد حماية، بل القدرة على التواصل مع المخلوقات الأسطورية. بدأ بإرسال موجات من الطاقة إلى يورمنغاند، الذي توقف للحظة، وظهرت عليه علامات احترام أو اعتراف، كأن الأثير أعاد له ذكريات الماضي المرتبط بالعشائر القديمة. لكن التهديد الأكبر لم يظهر بعد...

فجأة، لوكي الماكر، ظهر بين السحب، مبتسمًا ابتسامة خبيثة.

«أهلاً بالوريث... رُوان، لقد انتظرتُ هذا اليوم طويلاً. ستواجه فنرير، ستواجه يورمنغاند، لكن الأهم هو أن تواجهني... وأنا أعرف كل خفايا الأثير.»

بدأ لوكي يتحرك بسرعة مذهلة ، يتلاعب بالرياح والموج ، ويرسل كائنات صغيرة من الظلال لتشوش على رُوان وسيرافين . في تلك اللحظة ، أدرك رُوان أن المواجهة لن تكون قتالية فقط ، بل لغزًا ، اختبارًا للذكاء والشجاعة. مع كل لحظة ، بدأ الساحل يتحول: الصخور تتشقق ، الأمواج ترتفع ، والسماء تتوهج بوميض أزرق وأحمر ، كما لو أن الأثير نفسه يحارب مع وريثه . فنرير توقف عند حافة المياه ، يورمنغاند يلتف حول الخليج ، ولوكي يبتسم بين السحب . . . وكل شيء أصبح اختبارًا حيًا لربط الماضي بالحاضر ، والقوة بالفهم . رُوان رفع يده ، وأطلق موجة ضوء من الأثير تتخلل جميع المخلوقات. فجأة ، شعر أن الفنرير يلين قليلاً ، وأن يورمنغاند يهدأ ، وأن لوكي يتردد للحظة . . . كانت أول مرة يشعر فيها أن قوة الوريث تتحدى الأساطير نفسها.

سيرافين همست : «رُوان . . . هذه هي البداية الحقيقية لمغامرتنا عبر الزمن . . . كل حضارة ، كل مخلوق ، وكل عشيرة ستختبرك.

والأثير سيكشف من أنت . . . قبل أن يسمح لك بالمرور.»

بعد مواجهة فنرير ويورمنغاند ولوكي ، ونجاح رُوان في استخدام الأثير لتهدئة المخلوقات الأسطورية ، شعر الاثنان بالإرهاق ، وكأن الزمن نفسه يريد استردادهما . فجأة ، اهتزت الأرض مرة أخرى ، والضوء الأزرق والأحمر

في قلادة رُوان انفجر للحظة ،ثم انطفأ فجأة.

وعندما فتحا عينيهما ،وجدا نفسيهما في غرفة رُوان ، نفس المكان الذي اعتاد أن ينام فيه في طفولته ،البيت الذي ذكر في المقدمة ، مع الأثاث القديم والكتب المتراكمة على الطاولة.

رُوان تنفس الصعداء وقال:

«أعتقد أن. . . العودة للمنزل كانت ضرورية.»

سيرافين ،وهي تنظر حولها بدهشة ، قالت باندهاش:

«من قال أن الأساطير النوردية يمكنها أن تكون مضحكة؟ لم أعتقد أن أعود وأجلس على سريرك القديم !»

رُوان ضحك وقال:

«انتظري. . . سأقدمك لعائلتي. . . على فكرة ،أمي لم تعرف حتى الآن أنني ذهبت إلى عالم مليء بالمخلوقات العملاقة !»

دخلت والدته ،امرأة لطيفة بحنان لا يوصف ،وقالت بدهشة:

«رُوان؟ ! لم تكن في المدرسة اليوم. . . وماذا هذه الفتاة بجانبك؟»

سيرافين ابتسمت وقالت بخجل :

«أنا . . . صديقة رُوان. . . وأحيانًا مغامرة غير متوقعة.»

رُوان حاول شرح الأمر بسرعة ، لكنه توقف عند الكلمات الأولى ،وقال:

«أمي . . . هي . . . تعرفين . . . لقد واجهنا مخلوقات أسطورية . . . وكائنات أسطورية. . . ولا تقلقي ،كل شيء تحت السيطرة.»

أمه ابتسمت ،وقالت :

«أرى أن الخيال عندك يزداد يوميًا . . . على الأقل يبدو أنك أحضرت فتاة جميلة للمغامرة.»

ضحك الجميع ،ووقعت لحظة كوميدية لطيفة ، جعلت رُوان وسيرافين يشعران ببساطة الحياة قبل أن يعودا لمواجهة الغموض الحقيقي .

بعد قليل ، قررا التجول في شوارع مدينة رُوان القديمة ،التي كانت مليئة بالمحال الصغيرة ،الأسواق ،والأزقة الملتوية التي كانت تخفي الكثير من الأسرار. بينما كانا يتجولان ، لاحظ رُوان شيئًا غريبًا : باب صغير نصف

مخفي خلف سوق قديم ،محفور عليه رموز لم يرها من قبل ،ويصدر منه ضوء خافت يشبه الأثير. سيرافين قالت:

«هذا ليس طبيعيًا... كل شيء هنا يبدو عاديًا ، لكن هذا الباب... يشبه البوابة التي دخلناها في العالم النوردي.»

رُوان اقترب بحذر ،ووضع يده على الباب. فورلمسه ،اهتزت الأرض تحت قدميه ،وسمع صوت همس يقول:

«من يجرؤ على فتح هذا الباب... سيكشف سرًا قد يغير كل شيء...»

فتح الباب قليلاً ،وظهر صندوق صغير مصنوع من حجر أسطوري ، يحمل نقوشًا من الحضارات القديمة ،وشظية أثير صغيرة تتوهج بداخله.

رُوان نظر إلى سيرافين وقال:

«أعتقد أن هذا... ليس مجرد صندوق عادي. هذا شيء يمكن أن يغير كل محاور رحلتنا.»

سيرافين ابتسمت وقالت:

«إذاً ،المغامرة لم تنتهِ بعد... بل بدأت للتو هنا ،في مدينة رُوان القديمة.»وفجأة ،بدأ الضوء الأزرق يتصاعد من الصندوق ،وكأن الأثير نفسه يهمس لهما بأن رحلة جديدة ومليئة بالمفاجآت ،الأسرار ،والحضارات

القديمة قد بدأت الآن.

بعد أن فتح رُوان الباب الغامض ، تسللا مع سيرافين عبر الممر المضيء ، وما إن خرجا ، وجدا نفسيهما في بلدة غريبة بالكامل . المنازل ملونة بألوان زاهية ، الأطفال يركضون في الشوارع ، والكبار يضحكون بلا توقف ، وكل شيء يلمع وكأن الشمس لا تغرب أبدًا.

رُوان قال بدهشة:

«أه... هذا... يبدو وكأننا دخلنا مهرجانًا لا ينتهي !»

سيرافين ضحكت وقالت:

«أعتقد أن هذا هو المكان الوحيد في العالم الذي يجعلني أرغب في البقاء للضحك...»

ولكن مع مرور الوقت ، بدأ رُوان يلاحظ شيئًا غريبًا: كل من يضحك يبدو كما لو كان يبكي في داخله ، والعيون التي تتلألأ من الفرح ، تحمل حزنًا عميقًا لا يُرى بالسطح.

اقترب منهما رجل عجوز يرتدي معطفًا ملونًا وقال بابتسامة واسعة:

«أهلاً بكم في بلدة الضحك... هنا، الجميع يضحك... ولكن لا أحد يستطيع التوقف. إنها لعنة قديمة، أُرسلت قبل قرون، لتجعلنا نضحك للأبد، حتى وإن كانت قلوبنا تبكي.»

رُوان نظر إلى سيرافين وقال:

«ضحك... ولكن بطريقة مأساوية؟ هذا... غريب جدًا.»

سيرافين ابتسمت بحزن وقالت:

«أرى الآن لماذا المدينة تبدو جميلة... لكنها تحمل ألمًا مخفيًا. كل ضحكة هنا هي صرخة قلب حزين.»

اقتربت مجموعة من الأطفال إليهما، وبدأوا يلقون النكات، ويركضون ويلعبون، لكن دموعهم تتساقط بلا توقف. رُوان شعر بغصة في قلبه، وقال بصوت منخفض:

«إنها... مأساة جميلة... الضحك هنا يخفي ألمًا عميقًا.»

العجوز ابتسم وقال:

«كل من يدخل هذه المدينة، يختبر اللعنة: الضحك للأبد،

لكن كل ضحكة تُذكرك بما فقدت ، بما تألمت ، وبما لم تتحقق من أحلامك .
إنها تجربة . . . لتعرف معنى الفرح الحقيقي بعد أن تعرف الحزن الحقيقي . »
رُوان وسيرافين تبادلا النظرات ، وقررا التجول بين الناس والتحدث معهم .
كل حكاية كانت تحمل لمسة كوميدية ، لكنها تنتهي بجرعة من الحزن . طفل
يروي نكتة عن قطة ضاعت ، ثم يبدأ بالبكاء لأنه يتذكر والديه المفقودين .
رجل مسن يضحك على حادثة مضحكة حدثت قبل قرون ، لكنه ينهار
بالبكاء بسبب ذكرى حب ضائع .
رُوان همس لسيرافين :
« كل ضحكة هنا . . . هي درس . يعلموننا أن الفرح الحقيقي لا يأتي إلا بعد
ألم حقيقي . »
سيرافين ابتسمت ، دموعها تتلألأ من تأثير المدينة ، وقالت :
« حتى الأساطير تخجل أمام هذا . . . كل شيء هنا متوازن بين الفرح والحزن
بطريقة لم أرها من قبل . » وفجأة ، بدأ الضوء الأزرق في قلادة رُوان يتوهج
بشدة . المدينة كلها توقفت للحظة ، وأصبح كل الضحك صامتًا ، وكأن الزمن
نفسه يطلب منهما أن يتخذوا قرارًا مهمًا . رُوان فهم الرسالة : « اللعنة

ليست عقوبة. . . إنها دعوة لاختبار. . . كل من يمر هنا ، يجب أن يعرف معنى الضحك والحزن معًا . . . وأن يكون مستعدًا قبل العودة لمغامرتنا .»

سيرافين أخذت نفسًا عميقًا وقالت :

«إذن ، هذه البلدة. . . هي اختبار آخر. اختبار القلب قبل القوة. . . والضحك قبل الحرب. . . والدموع قبل الانتصار.»

وهكذا ، بينما تجولا بين الأزقة المضيئة والضحكات الممزقة بالدموع ، تعلم رُوان وسيرافين درسًا جديدًا : المغامرة ليست مجرد قتال مع المخلوقات أو جمع شظايا الأثير. . . بل فهم معنى الحياة والفرح الحقيقي ، بعد المرور بالحزن العميق.

بعد مغادرة بلدة الضحك ، عبر رُوان وسيرافين بوابة جديدة ، هذه المرة الممر كان مظلمًا ويمتد بلا نهاية واضحة. كل خطوة كانت تصدر صدى ، وكأن الأرض تتحدث.

خرجوا فجأة إلى بلدة عجيبة ، ليس فيها الشمس ، بل نور غامض من البلورات الطافية في الهواء. المباني كانت مصنوعة من مادة شبه شفافة ، والهواء يحمل همسات الماضي والحاضر والمستقبل في نفس اللحظة.

سيرافين نظرت حولها وقالت بصوت منخفض:

«لا أعرف... أشعر أن هذه البلدة... ليست مجرد مكان... إنها كيان حي... يراقبنا، يختبرنا.»

رُوان أخذ نفسًا عميقًا وقال:

«كل ما مررنا به كان مجرد بداية... هنا، أشعر أن كل شيء سيكشف عن نفسه... أو سيختبرنا حتى ننهار.»

فجأة، ظهر رجل عظيم، مهيب، يرتدي عباءة سوداء تحمل نقوش الزمن نفسه. نظر إليهما بعينين تحملان آلاف الأسرار، وقال بصوت يغرق القلب:

«لقد وصلتما إلى البلدة التي لا يجرؤ الكثيرون على الوقوف فيها... هنا، كل كلمة تحمل وزن العالم، وكل اختيار يغير مسار الأزمنة.»

سيرافين تقدمت خطوة وقالت بصوت ثابت:

«نحن هنا لنتعلم... لنفهم... لنواجه ما يجب أن نواجهه.»

الرجل ابتسم ابتسامة حزينة وقال:

«تعلمتم الكثير حتى الآن... لكن الفهم الحقيقي لا يأتي إلا عند مواجهة أعمق مخاوفكم.»

رُوان شعر بثقل في قلبه ،وقال:

«أعرف الآن أن كل خطوة نخطيها ،كل شظية من الأثير نلمسها ، ليست مجرد قوة. . . إنها مسؤولية. مسؤولية عن حياة الآخرين ، عن الماضي ، عن المستقبل . . .»

سيرافين أمسكت بيده وقالت:

«رُوان. . . نحن لسنا وحدنا. حتى الألم ، حتى الحزن. . . هو جزء منا ، جزء من الرحلة. يجب أن نكون أقوى ، ليس بالسيف ، بل بالقلب.»

الرجل العجوز أومأ ببطء وقال:

«كلما تكما . . . تحمل صدقًا نادرًا. لكن البلدة ستختبركما الآن. ستسحب منكما كل سر خفي ،كل ألم دفين ،كل حلم لم يتحقق. هل أنتما مستعدان لذلك؟»

رُوان ابتسم بحزم ،رغم الخوف:

«أنا مستعد. لم أعد أهرب من ما أنا عليه. سأواجه كل شيء ،كل لغز ،كل مخلوق ،وكل نبوءة. . . حتى لو كلفني ذلك حياتي.»

سيرافين همست بصوت مرتجف:

«وأنا معك . . . حتى لو كان الألم يجعل قلوبنا تنكسر . . . نحن معًا .»

وفجأة ، بدأت البلدة تتحرك حولهما ، الهواء امتلأ بذكرياتهما ، آلامهما ، وأحلامهما غير المحققة. كل كلمة نطقوا بها بدأت تتردد بصدى داخل البلورات ، وكل شعور دفين أصبح ملموسًا .

الرجل قال بصوت متقطع لكنه قوي:

«رُوان . . . سيرافين . . . اعلموا أن الضحك والدموع ، الحب والخيانة ، الشجاعة والخوف . . . كل شيء هنا يُختبر . إذا نجحتم ، ستفهمون معنى القوة الحقيقية. وإذا فشلتم . . . ستصبح ذكرياتكما مجرد صدى في هذه البلدة العجيبة .»

سيرافين قالت ، دموعها تتلألأ:

«حتى لو فشلنا . . . حتى لو تحطمنا . . . أعدك ، رُوان . . . لن نخسر بعضنا البعض .»

رُوان نظر إليها ، وقال:

«كل خطوة ، كل اختيار . . . لن أسمح أن يفرقنا شيء . . . حتى لو اضطررنا لمواجهة الأساطير نفسها ، أو أعمق أسرارنا .»

في تلك اللحظة ،اهتزت البلدة ،والبلورات بدأت تتوهج ،وظهرت مخلوقات غامضة من الظلال ،تحمل رموز الأثير القديمة ،وتجسد المخاوف الداخلية لكل منهما.

الرجل العجوز ابتسم قائلاً:

«ابدأوا الآن... دع البلدة تختبر صدق قلوبكما... دع الألم يختبر قوة الحب... والذكاء يختبر الشجاعة... وهنا ،ستعرفان ما يعنيه أن تكونا وريثين حقيقيين للأثير.»

بدأت البلدة العجيبة تهتز ، والبلورات الطافية أصدرت ضوءًا متوهجًا ينبض بقوة كلما اقترب رُوان وسيرافين من مركزها . فجأة ، خرجت من الظلال مخلوقات غريبة ، نصف بشرية ونصف كائنات أسطورية ، عيونها تتوهج بالأزرق والأحمر . كان كل منها يمثل خوفًا دفينًا ، ألمًا مكبوتًا ، أو حلمًا ضائعًا من أعماق قلوبهما .

رُوان رفع يده ، وقال بحزم:

«يبدو أن البلدة تريد أن تختبرنا بالفعل . . . كل شيء هنا مرتبط بقلبنا ، ليس بالقوة فقط . »

سيرافين ابتسمت بصعوبة ، ثم قالت :

«إذا كان هذا اختبارًا ، فعلينا أن نواجهه . . . لا الهروب الآن . . . لا يمكننا أن نخسر ما بدأنا فيه . »

المخلوقات تقدمت ، وكل خطوة كان صداها يختلط بهواجس الماضي . فنظر رُوان إلى أحدها ، مخلوق يشبه فنرير لكنه مغطى بظلال أعمق وأكثر حزناً ، وقال:

«أرى نفسي فيك . . . كل الخوف الذي حاولت أن أخفيه منذ الطفولة . . . كل الضعف . . . كل الشك . . . »

المخلوق أطلق زئيرًا بدا وكأنه يمزق الزمن ، لكن رُوان شعر فجأة بـ قوة الأثير التي تربطه به ، قوة قلوبه . أدار الضوء الأزرق في قلادته ، وأرسل موجة من طاقة داخله ، مما جعل المخلوق يتوقف للحظة ، ويهتز حتى يبدأ في الانحسار.

سيرافين واجهت مخلوقها ، نسختها المظللة ، الذي يمثل كل لحظة فقدت فيها أحبائها ، كل مرة شعرت فيها بالعجز. قالت بصوت مرتجف :

«أنا لست خائفة منك . . . أنا هنا لأواجه نفسي . . . كل ضعف ، كل فقد . . . لن يوقفني بعد الآن.»

المخلوق توقف ، وانحسر تدريجيًا ، وكأن البلدة نفسها تعترف بقوة إرادتها .

رُوان التفت إلى سيرافين وقال:

«البلدة لا تختبر قوتنا فقط . . . إنها تختبر صدقنا . . . صدق قلوبنا .»

في وسط البلدة ، ظهرت فجأة بوابة ثانية ، مضيئة باللون الأحمر الداكن ، محفورة برموز من حضارات قديمة: مصر ، اليونان ، النورس ، ورموز لم يرها أحد من قبل . الصوت الغامض للرجل العجوز قال:

«هذه البوابة هي الطريق إلى المحطات القادمة . . . هناك حيث تنتظركم شظايا الأثير ، وحيث ستواجهون أساطير حضارات الأرض القديمة . . . وكل

قرار هنا سيغير من تكونون عليه . . . »

سيرافين نظرت إلى رُوان وقالت :

«هل أنت مستعد؟ كل ما اختبرناه حتى الآن . . . كل ضحك ، كل دمعة . . .

كل خوف . . . كله يقودنا هنا . »

رُوان أمسك بيدها ، وقال:

« لقد بدأنا الرحلة ، ولن نتراجع الآن. كل شظية ، كل مخلوق ، كل سر . . .

سنواجهه معًا . . . »

وفجأة ، انفتحت البوابة ، وامتزجت ألوانها بين الأزرق والأحمر ، لتكشف طريقًا ضيقًا يمتد إلى حضارات مصر القديمة ، اليونان ، النورس ، وعوالم أسطورية لم يعرفها بشر. المخلوقات التي واجهوها اختفت ، لكن آثارها بقيت في قلوبهم وذكرياتهم ، كدرع داخلي ، كدرس مأساوي وجميل .

سيرافين همست : « لقد نجحنا في اختبار البلدة . . . لكنني أشعر أن القادم سيكون أكثر قسوة . . . أكثر عمقًا . . . وأكثر إثارة. » رُوان ابتسم وقال: « لن نخاف . . . ما تعلمناه هنا ، ما عايشناه من الضحك والدموع ، سيجعلنا أقوى . . . سيجعلنا نستحق أن نكون ورثة الأثير. » وانطلق الاثنان عبر البوابة ، مع العلم أن كل خطوة سيأخذها رُوان وسيرافين من هنا

فصاعدًا ستغير مصائر العوالم ،وستكشف عن الأسرار الأعمق ،وستواجههما المخلوقات الأسطورية ،والشظايا القديمة ،والحضارات التي تنتظر.

الجزء الثالث :
بطولة هرمجدون...بدأت

بعد عبور رُوان وسيرافين البوابة المضيئة في البلدة العجيبة ، وجدا نفسيهما في ساحة ضخمة تمتد بلا نهاية ، مليئة بالضباب الغامض ، والجدران محفورة برموز العشائر القديمة. الهواء كان مشحونًا بالطاقة ، وكأن كل شيء يترقب حدثًا لا مثيل له في التاريخ.

ظهر فجأة مجموعة من اللوردات ، قادة العشائر التسع ، كل واحد منهم يرتدي درعًا يحمل رمز عشيرته ، عيونهم تلمع بالتهديد والسيطرة. أكبرهم ، وهو لورد الظلال ، قائد عشيرة الظلال ، صاح بصوت جهوري:

«لقد اجتمعنا اليوم لنضع العالم على خريطة الأثير... كل البشر سيذوبون أمام قوتنا... ولن يبقى سوى عشائرنا!»

سيرافين أومأت ، وقالت:

«لقد حان الوقت لنثبت أن البشر قادرون على مواجهة العشائر... وسنجمع أعظم من أثروا بالتاريخ ليقفوا معنا.» فجأة ، ارتفع الضوء الأزرق في قلادة رُوان ، وبدأت بوابات الزمن تتفتح ، واحدة تلو الأخرى ، تنقلهم إلى عصور مختلفة:

مصر القديمة ، حيث استدعى رُوان الفراعنة والحكماء الذين بنوا

الأهرامات وأساليب الحرب القديمة. اليونان القديمة ، حيث استدعى الفلاسفة والمحاربين الأسطوريين ، الذين ألهموا البشرية بالحكمة والقوة. النورس ، حيث استدعى المحاربين والأساطير ، وأبطال البحار والجليد الذين عرفوا الصمود والشجاعة. الحضارات المجهولة والعوالم الأسطورية ، حيث جمع المحاربين الذين كتبوا التاريخ بأساليبهم وقيمهم. كل انتقال كان يرافقه مشهد درامي مليء بالحوارات الملحمية: في مصر ، حكيم قال لرُوان: «أنت لا تجمع قوة الأثير فقط... بل تجمع أمل البشرية كلها. من يملك الأمل ، يملك القدرة على تغيير التاريخ.» في اليونان ، محارب قال لسيرافين: «أنتِ هنا لتكوني رمزًا للشجاعة. كل خطوة تخطينها تعيد تعريف معنى البطولة.» في النورس ، عملاق البحر ابتسم وقال: «من يواجه العشائر ، يواجه نفسه أولًا... كل خوف ستواجهينه ، هو جزء من قوتك.» مع مرور الوقت ، اجتمع كل البشر الذين أثروا بالتاريخ ، من جميع العصور والحضارات ، في الساحة الضخمة.

قادة العشائر تسللوا إلى الساحة ، وكل واحدة منهم تحمل شظية أثيرها الخاصة ، في حين أن البشر ، بقيادة رُوان وسيرافين ، جمعوا الحكمة ، القوة ، والشجاعة المذهلة لكل أبطال التاريخ.

بدأت البطولة. . .

السماء امتلأت بالضوء الأحمر والأزرق من شظايا الأثير الأرض اهتزت تحت أقدام المحاربين ، والمخلوقات الأسطورية من العشائر تجمعت لمراقبة الحدث كل هجوم ، كل استراتيجية ، كل تحرك كان ملحمة حية على أرض الواقع رُوان وسيرافين لم يقاتلا فقط ، بل كانا يوجهان البشر ، يستخرجون من كل واحد قوة كامنة ، ويخلقون تحالفات غير متوقعة بين الحضارات الدراما بلغت ذروتها عندما واجهت البشر قادة العشائر مباشرة :ضحكات العشائر التي كانت تتحدى البشرية ،اختلطت بالصراخ والتوتر ،الدموع ،الفرح ،الخوف ،والأمل اختلطت في معركة واحدة. كل اختيار في الساحة كان يغير مصير البشر والعشائر ، وكل حركة في البطولة كان لها أثر على الأثير نفسه ،سيرافين نظرت إلى رُوان وقالت بصوت يقطع قلبه :

«هذه ليست مجرد معركة على القوة. . . إنها معركة على التاريخ ، على كل إنسان ، على كل روح. إذا فشلنا ، كل الحضارات ستنهار ، كل أمل سيضيع . . .»

رُوان أمسك بيدها وقال بثقة:

«لن نخسر... لن يهدأ الأثير إلا بعد أن يرى البشرية تثبت أنها تستحق البقاء... سنفعلها معًا... وكل التاريخ بأسره سيكون معنا.»

وفجأة، ارتفعت شظايا الأثير التسع في السماء، تندمج مع بعضها، وتضيء الساحة بألوان لا يمكن للبشر تخيلها. كانت هذه اللحظة انطلاق البطولة الحقيقية، حيث كل العشائر وكل البشر حضروا، وكل مصير العالم أصبح على المحك.

وقف المعلق، لورين الظلّان، أحد أعظم اللوردات في عشيرة الظلال، عيناه تتلألأ بالأحمر والأزرق من الأثير، على منصة ضخمة تطل على الساحة الممتدة بين البشر والعشائر. رفع يده، وصوته ملأ الساحة:

«أيها الحضور، أيها المتابعون، أيها الذين تعلّق قلوبهم بمصير التاريخ! اليوم، نشهد لحظة لم تتكرر منذ بداية الزمن... لحظة البطولة الكبرى، حيث تتواجه البشرية بكل أمجادها، مع قادة العشائر الذين يحاولون السيطرة على الأثير!»

أولًا ، قادة العشائر الأربعة عشر:

مورغان داركفيلد – عشيرة الظلال

سيد الحيل والأسرار ، قلب المعارك رأسًا على عقب ، استخدم الظلام ليقلب الموازين ، لا يُهزم إلا من يعرف أسرار قلبه .

فولكان إغنيس – عشيرة النار

محترف المعارك النارية ، أشعل الحروب قبل أن تتحرك القوات ، حاربه يشبه البركان ، قوة لا يمكن توقعها .

سيلفان فروست – عشيرة الجليد

من يجمّد القلوب قبل الأجساد ، يجبر الأعداء على مواجهة مخاوفهم الداخلية قبل أي قتال.

أريوس زيفيروس – عشيرة العاصفة

يحرك الرياح والفوضى ، لا يمكن أن تتوقع حركته القادمة ، استراتيجياته كالعاصفة لا ترحم.

ماريسا داركون – عشيرة الدم

أطلقت أساليب القتل والدماء ببراعة ، كل قطرة دم تركت أثرًا في التاريخ ، مخيفة وعديمة الرحمة.

ثالوس كريستال – عشيرة البلور

سيطر على الطاقة الكونية وشظايا الأثير ، يحول الضوء إلى سلاح ، والانعكاس إلى فخ.

فاليريكس نوكس – عشيرة الليل

ملك الخداع والمراوغة ، من يواجهه يرى نفسه يحارب ظله ، لا يُهزم إلا بمواجهة الحقيقة الكاملة.

أوريان سول – عشيرة الشمس

قائد استثنائي ، يحرق كل شيء أمامه بالنور ، يمتلك القدرة على تحويل الإرادة إلى قوة قاتلة.

كريتوس فاي – عشيرة الحديد

صانع الحروب والمعدات الأسطورية ، يمكن أن يحوّل أي شيء في المعركة إلى سلاح فتاك.

زينيث أرك – عشيرة السحب

يتحكم بالعواصف والغيوم ، يظهر ويختفي كالسراب ، يجعل أعداءه يختبرون الخوف قبل الهجوم.

يضرب البرق بذكاء استراتيجي ، يجمع القوة والسرعة بطريقة لا يمكن تصورها .

ماركوس فيلج – عشيرة الصخور

صامد كالصخر ، يتحمل أي هجوم ويحول الأرض نفسها إلى سلاح ، إرادته أقوى من كل قوة مادية.

ايليانا فورس – عشيرة الفوضى

تتحكم بالفوضى والإمكانيات غير المتوقعة ، كل خطوة لها تأثير مضاعف ، قوة خارجة عن السيطرة.

دراكون فاليس – عشيرة النار السوداء

دمج كل القوى القديمة ، يجمع النار ، الظلال ، والعاصفة في هجوم واحد ، مخيف وملحمي ، لا يُستهان به .

المعلق لورين الظلّان ارتفع صوته ليملأ الساحة:

«أما عن البشر، أولئك الذين تركوا بصمتهم على التاريخ، الذين صنعوا الأساطير بالحكمة، الشجاعة، والإبداع، فاستعدوا لأن تصفقوا لأعظم أبطال عرفهم الزمن!»

البشر الأربعة عشر:

كين شي هوانغ – موحّد الصين، أسس أعظم إمبراطورية وبنى سور الصين العظيم.

نوستراداموس – العراف الغامض، تنبأ بالمستقبل وحذر العالم من الكوارث.

غريغوري راسبوتين – تأثيره على البلاط الملكي الروسي كان محور تغيير مصير الإمبراطورية.

بوذا – ألهم الملايين بالسلام والتأمل، وحول الروح إلى قوة داخلية.

كونفوشيوس – غيّر المجتمع بقيمه وتعاليمه، أسس أخلاق لا تزال تحكم العالم.

سقراط – الفيلسوف الذي علم البشر التساؤل والبحث عن الحقيقة.

محمد علي كلاي – أسطورة الملاكمة ، حوّل كل ضربة إلى درس في الشجاعة والإصرار.

إسحاق نيوتن – كشف قوانين الطبيعة والجاذبية ، وحوّل الفهم إلى قوة خارقة.

نيكولا تيسلا – المخترع العبقري الذي تحدى الزمن والكهرباء ، وترك إرثًا للإنسانية.

ميا موتو موساشي – الساموراي الذي لم يُهزم ، كتب أساليب قتالية خالدة.

نابوليون بونابارت – العبقري الاستراتيجي الذي قلب أوروبا بسيفه وعقله.

يوليوس قيصر – القائد الروماني ، أسس إمبراطورية وغيّر وجه التاريخ.

الإسكندر الأكبر – الفاتح الذي امتد نفوذه من اليونان إلى الهند.

زكرياء الرياح – الشخصية المجهولة في هذه المسابقة لحد الآن

المعلق رفع صوته بحماسة:

«أيها الحضور ، هؤلاء هم البشر... أبطال الزمن... كل واحد

منهم يحمل إرثًا لا يُنسى ،وكل خطوة منهم في هذه الساحة ستكتب في التاريخ ! فهل أنتم مستعدون لتشهدوا أعظم بطولة عرفها التاريخ؟!»

بعد أن انتهى المعلق لورين الظلّان من تقديم البشر ،اهتزت الساحة بالضجيج والصخب ،الجمهور بدأ يهتف ، يصرخ ،ويعبر عن حماسه بشكل غير مسبوق.

في الجهة الغربية من الساحة ،مجموعة من عشيرة الظلال كانوا يهتفون:

«مورغان ! مورغان ! الظلام سيدنا !»

أما عشيرة النار، فهتفت بحماس مماثل :

«فولكان ! فولكان ! الحرائق لن تُطفأ !»

بين الجماهير البشرية ، بدأ البعض يشجع البشر:

«كين شي هوانغ ! القوة والانضباط ! لا أحد يمكنه إيقافه !»

«بوذا ! السلام والقوة الداخلية ،إنه رمز الحكمة !»

وفي زاوية أخرى ، بعضهم يراهنون على الفائز:

«أنا أراهن أن نيوتن سيستخدم ذكائه ليقلب المعركة !»

«لا ، تيسلا ! ابتكاراته ستجعل كل شيء في الساحة تحت سيطرته !»

بين الهتافات والصراخ ، بدأ بعض الناس يتجادلون عن من هو الأفضل بين البشر واللوردات:

«كيف يمكن للبشر أن يقفوا ضد قوى مورغان وفولكان؟» «لكن القوة ليست كل شيء... فالفكر والشجاعة يمكن أن يهزموا أي لورد !»

وبين هذه الضجة ، وقف شاب صغير من الجمهور ، عينه تتحرك بين البشر ، يهمس:

«لكن من هذا... زكرياء الرياح؟ لم أسمع عنه من قبل... ما هي قوته؟ وكيف سيواجه هؤلاء العمالقة؟»

أحد المشجعين الأكبر سنًا ابتسم وقال:

«آه... زكرياء الرياح... هذا غريب ، لكن إسمه غير مذكور في سجلات التاريخ !»

شاب آخر أضاف بفضول:

«هل يمكن أن يكون مجرد اسم؟ أم أنه جاسوس؟ الأمر محير»

الجمهور بدأ يتناقل الكلام بحماس ، البعض يتجادل ، البعض يراهن ، والبعض الآخر يرفع أعلام عشيرته أو أبطالهم المفضلين ، بينما رُوان يقف فوق الحلبة بهدوء ، يتأمل الساحة ، كل حركة وكل نظرة ، مستعدًا لكتابة فصله في هذه البطولة الأسطورية.

الضوء من شظايا الأثير يتوهج فوق الساحة ، والكل يشعر بأن لحظة الانطلاق على وشك الحدوث ، وأن كل شيء الآن على المحك.

الضوء الأزرق من شظايا الأثير أضاء الساحة ، والهواء امتلأ بالشحنات الكهربائية. ارتفع صوت المعلق لورين الظلّان:

«والآن ، أول مواجهة رسمية في البطولة الكبرى... العشائر تواجه البشر... والخصم الأول هو العبقري الكهربائي نيكولا تيسلا ضد سيد البلورات ثالوس كريستال!»

الجمهور هتف بحماس:

«تيسلا! تيسلا! قوة العقل!»

«ثالوس! ثالوس! البلورات لن تهزم!»

نيكولا تيسلا وقف بثبات ، عينه تلمع كشرارة كهربائية ، وقال:

«قوتك في البلورات مذهلة ، لكن الفيزياء لن تخدعني !»

ثالوس كريستال ابتسم بثقة:

«الكهرباء قد تلمع ، لكنها ستتحطم أمام صلابة البلور!»

بدأت المعركة بحركة سريعة: ثالوس رفع يده ، وشظايا البلور انطلقت في الهواء ، تتحرك كالسهام اللامتناهية ، تشق الأثير.

تيسلا لم يتحرك فورًا ، بل رفع جهاز صغير معه ، وأصدر شرارات كهربائية قوية ، محاكيًا الأثير ، ليخلق درعًا من الطاقة يحميه من البلورات.

المعلق لورين الظلّان هتف بحماس:

«شاهدوا ! نيكولا تيسلا يحول الكهرباء إلى قوة هجومية ودفاعية...

وثالوس كريستال يحرك البلورات في كل اتجاه... المعركة على أشدها !»

الجمهور كان يصرخ ويصفق ، البعض يراهن على تيسلا ، والآخرون على

اللورد.

«تيسلا! استخدم ذكائك!»

«ثلوس! اجعل البلورات تهزم كل خطط خصمك!»

نيكولا ابتسم ،وقال:

«الفيزياء ليست مجرد قوانين... إنها فن الحرب أيضاً.»

بدأ بتوجيه موجات كهربائية مركزة ، تصطدم بالبلورات ، فتتفكك بعض الشظايا ، لكنها سرعان ما تتجمع وتعيد تشكيل نفسها في هجوم أقوى.

الشظايا تدور حول ثالوس ، تخلق دوامات بلورية.

تيسلا يطلق صواعق تتحرك في خطوط معقدة ، تحاكي المسارات البلورية ، يحاول قلب موازين الهجوم.

المعلق ارتفع صوته:

«أيها الحضور! هذه ليست مجرد معركة... هذه معركة العقل ،القوة ، والاستراتيجية! كلا الخصمين يحاولون السيطرة على الساحة بطرق لم يشهدها التاريخ!»

قوانين الأثير والطاقة ،ويبتكر جهازًا ثوريًا :

«إذا استطعت دمج كل طاقة الكون في جهازواحد ، يمكنني السيطرة على الكهرباء ،الزمان ،وحتى حركة البلورات. . .»

ابتكر جهازالأثير المتطور ،الذي يسمح له بتحويل التفكير العلمي إلى قوة مباشرة على أرض المعركة ، بحيث يمكنه توقع كل حركة من خصمه وتحويلها لصالحه .

نعود إلى المعركة ، حيث أن تيسلاأخرج الجهاز من داخل سترته ،وبدأ ينتج موجات كهربائية مركزة تتجمع حوله كدرع متوهج ، بينما البلورات حوله تتفكك وتحاول مقاومة الطاقة الجديدة.

المعلق صرخ بحماس:

«شاهدوا ! تيسلا يطلق العنان لجهازالأثير ! هذه ليست مجرد كهرباء. . . هذه قوة متفوقة ، تتحكم في كل حركة للبلورات !»

ثالوس كريستال حاول الهجوم ، لكن الموجات الكهربائية انعكست على البلورات ، فتصطدم بنفسها ،وتتشظى في الهواء بطريقة مذهلة ، والدوامات البلورية تنهار تدريجيًا .

تيسلا قال بصوت هادئ ولكنه ملحمي :

«العلم هو القوة الحقيقية. . . والقوانين التي درستها بعد الموت صنعت منك درسًا ، ثالوس.»

الجمهور صرخ من شدة الإثارة ، والملعب امتلأ بضوء أزرق وفضي :

«إنه مذهل ! نيكولا تيسلا حول الفيزياء إلى قوة خارقة ! البلورات تنهار أمامه !»

تيسلا بدأ بتحريك الصواعق بدقة مذهلة ، كل صاعقة تتحرك بحسب تحركات البلورات ، كأن لديه قدرة على قراءة المستقبل المؤقت للمعركة.

ثالوس حاول الهجوم مرة أخرى ، لكنه اكتشف أن كل حركة تصطدم بحاجز كهربائي متقدم ، يفوق كل توقعاته.

المعلق ارتفع صوته :

«أيها الحضور ! تيسلا لم يأتِ ليكون مجرد خصم . . . بل ليعلّم العالم درسًا عن الإبداع ، الذكاء ، والتحكم في القوى الخارقة ! هذه هي قوة العقل بعد الموت ، قوة لا يُستهان بها !»

المشهد أصبح مذهلاً: الصواعق والبلورات تتصادم في الهواء ، والضوء يملأ الساحة ، والجمود بين الهتافات والتوتر يغطي الجميع.

نيكولا تيسلا وقف بثبات ، عينه تتأمل خصمه ، وقال بصوت جهوري

و ملهم : «أيها البشر ! أيها الأجيال القادمة ! القوة الحقيقية ليست في السلاح ، ولا في العنف . . . بل في العقل ، الإبداع ، والإصرار على تجاوز المستحيل ! كل ما تعلمتموه من العلم والمعرفة هو ما يجعل البشرية قادرة على مواجهة أي تهديد !»

الجمهور صرخ بحماس :

«نعم ! نعم ! العلم والقوة العقلية !»

«تيسلا ! تيسلا ! لن ينهزم !»

ثوانٍ معدودة ، والمعركة تعقدت أكثر . ثالوس كريستال بدأ يستعيد هجومه ، البلورات تدور بشكل أسرع وأشد قوة ، تزداد الموجات الكهربائية تشتتًا . نيكولا تيسلا بدأ يشعر بالضغط الهائل على دماغه ، بعد كل هذه الطاقة التي يستحضرها ، كل حركة تحتاج تركيزًا مطلقًا ، كل صاعقة يحتاج توجيهها بدقة ، ومع كل ثانية ، شعر بأن الجهد يقترب من حافة الخطر :

ألم شديد ، دوار ، ضربات قلب متسارعة . . . يديّ ترتعشان . . . لكن لا يمكنني التراجع الآن . . .

المعلق صرخ بحماس وقلق :

أيها الحضور! تيسلا على حافة الانهيار! الدماغ تحت ضغط لا يصدق ، كل حركة قد تكون الأخيرة!»

ثوانٍ تمر وكأنها ساعات ، والجمهور يراقب المشهد في صمت مذهل ، بين الحماس والخوف على البطل. جمع كل طاقته المتبقية ، وأطلق صاعقة ضخمة مركزة ، تحركت بدقة مذهلة نحو قلب دوامة البلورات ، تصطدم بها وتصنع انفجارًا من الطاقة والضوء ، دمرت الشظايا في لحظة واحدة ، وجعلت الساحة تتوهج بألوان أثيرية لم يسبق لها مثيل.

المعلق ارتفع صوته :

«انظروا! نيكولا تيسلا استخدم كل ما في العلم والفكر... القوة العقلية والإبداعية! لقد قلب المعركة! لكن... هل سيستطيع البقاء على قيد الحياة بعد هذا الجهد الهائل؟!»

الدوامات الكهربائية والبلورات تتصادم في الساحة ، والجمهور يصرخ بحماس لا يوصف ، لكن الوقت بدأ يضغط على نيكولا تيسلا.

جمع كل طاقته المتبقية ، وأطلق صاعقة نهائية مذهلة تصطدم بدوامة البلورات حول ثالوس كريستال ، الذي سقط أرضًا ، محطمًا ، لا يصدق ما حدث أمامه.

الدوامات الكهربائية والبلورات تتصادم في الساحة ، والجمهور يصرخ بحماس لا يوصف ، لكن الوقت بدأ يضغط على نيكولا تيسلا.

جمع كل طاقته المتبقية ، وأطلق صاعقة نهائية مذهلة تصطدم بدوامة البلورات حول ثالوس كريستال ، الذي سقط أرضًا ، محطمًا ، لا يصدق ما حدث أمامه .

الجمهور انفجر فرحًا :

«تيسلا ! لقد فعلها ! إنه أدهش الجميع !»

لكن فجأة ، بدأت ملامح التعب تظهر على وجهه ، جسده يرتجف ، العيون تغلق قليلاً ، والجهد الهائل على دماغه أصبح لا يُحتمل . . .

ومع كل هذا ، تيسلا لم يجلس ، لم ينهار ، لم يركع . . . بقي واقفًا ، شامخًا ، ينظر إلى خصمه الساقط والملعب كله .

الجمهور صمت للحظة ، ثم صرخوا بدموع وفرحة :

«إنه لا يُصدق . . . إنه يقف . . . حتى بعد كل هذا !»

ثم ، ببطء رهيب ، جسده استسلم للقوة الهائلة التي استحضرها ، لكنه لم يسقط . . . ظل واقفًا ، مشهده أصبح رمزًا للشجاعة والإرادة المطلقة.

المعلق لورين الظلّان صرخ بحزن وإعجاب :

«أيها الحضور... نيكولا تيسلا... لقد قاتل حتى النهاية... وها هو يموت واقفًا، شامخًا، ليترك درسًا للبشرية، أن الإرادة والشجاعة أقوى من الموت نفسه!»

البشر في الجمهور بكوا، ورفعوا أيديهم تحيةً لعظمة تيسلا:

«تيسلا! أسطورة لا تموت!»

حتى اللوردات والعشائر صدموا من هذا المشهد:

«هذا... لم نر شيئًا كهذا... حتى الموت لم يهزم إرادته...»

بوذا وقف على الحافة، عينه تتأمل المشهد:

القوة ليست كل شيء... الإرادة، العقل، والفن يمكن أن يخلد الإنسان بعد موته...

المعلق ختم بصوت مهيب:

«الجولة الأولى انتهت، اللورد فاز، لكن البشر تعلموا درسًا خالدًا... البطولة مستمرة، وكل خطوة لاحقة ستكون أكثر قوة وتشويقًا!»

صمت عظيم خيّم على الساحة...

نيكولا تيسلا لا يزال واقفًا ، جسده متجمد ، وعيونه مطفأة ، لكنه لم يسقط.

الجمهور كلّه وقف ، آلاف البشر في المدرجات يحدقون في المشهد ، ثم بدأت التصفيقات ترتفع شيئًا فشيئًا... ثم تحولت إلى هتاف عظيم:

«تيسلا! تيسلا! لم يسقط!»

«حتى الموت لم يقدر عليه!»

محمد علي كلاي شد قبضته ، دمعة تلمع في عينه:

«لو كنت مكانه... لسقطت منذ البداية... لكنه ظل واقفًا... وكأنه يرفض أن يموت.»

إسحاق نيوتن بصوت مبحوح:

«عقله انتصر... جسده مات ، لكن العقل بقي منتصبًا أمامنا. نادرة: ق»

في صفوف اللوردات ، وجوه صلبة لا تتحرك... لكن عيونهم تحمل صدمة نادرة:

«بشر بلا أثير... قتل واحدًا منّا... ووقف ميتًا كأن الموت لا يعنيه...»

«هذا... ليس طبيعيًا... هذا جنون... جنون جميل.»

أما روان ، فكان يحدق في جسد تيسلا الواقف بصمت مهيب ، حتى إن يديه كانتا ترتعشان قليلًا .

همس وهو يكاد لا يصدق :

«إنه . . . ميت . . . لكنه واقف . . . لقد قاتل حتى النهاية . . .»

سيرافين إلى جواره ، وضعت يدها على صدرها بعينين دامعتين :

«شعرتُ أن قلبي توقف . . . يا روان ، هل يمكن للإرادة أن تهزم الموت نفسه ؟»

روان بصوت هادئ لكنه عميق :

«لا أعلم . . . لكني أعلم أننا لم نرَ شيئًا كهذا في حياتنا . . .»

نوستراداموس بقي صامتًا تمامًا ، عيناه مركّزتان على جسد تيسلا ، وفكر عميق يدور في رأسه :

إذا كان هذا مستوى البشر . . . فحين يجتمعون معًا . . . قد يغيرون مصير العالم .

المعلق لورين الظلّان رفع صوته بصوت يرتجف بين الهيبة والحزن :

«أيها الحضور . . . الجولة الأولى تنتهي بانتصار للوردات . . . لكن تيسلا منح البشرية نصرًا معنويًا سيُذكر لآلاف السنين ! فلنبدأ الآن . . . الجولة الثانية !»

من بوابة مظلمة خرج اللورد ما لفاروس الظلالي ، جسده مغطى بعباءة دخانية ، عيناه حمراء تتوهج وسط السواد ، وخلفه عشرات الظلال البشرية الملتوية تصرخ بلا صوت ، كأنها أرواح مسجونة.

المعلق :

«إنه سيد العقول المظلمة . . . الذي أسقط سبع إمبراطوريات في عالمه ، يسرق الأرواح ويحوّلها إلى جنود طيفيين . . . ما لفاروس الظلالي !»

من الجهة الأخرى ، بخطى هادئة وثابتة خرج غريغور راسبوتين ، ابتسامة باردة على وجهه ، عيناه الزجاجيتان تلمعان بجنون هادئ ، كأن الموت نفسه لا يعنيه ، وكأنه جاء من القبر فقط ليحضر هذا اليوم.

المعلق بصوت مرتفع :

«والآن . . . الرجل الذي تنبأ بموته مرارًا ونجا ، الذي أفزع قياصرة روسيا ودوّن اسمه في صفحات الغموض . . . الساحر الذي لا يموت . . . غريغور راسبوتين !»

الجمهور انفجر :

«راسبوتين ! راسبوتين ! أريهم جنونك !»

«اذهب وابتلع ذاك الظل !»

العشائر المقابلة صرخت :

«ما لفاروس ! مزّق روحه ! أذق البشر طعم العدم !»

روان تمتم لصديقته وهو يراقب بتركيز :

«إنه مختلف . . . لا يتحرك كإنسان . . . كأنه . . . سراب.»

سيرافين بعينين ضيقتين :

«وراسبوتين لا يبدو خائفًا أبدا . . . هذا يجعلني أشعر بالقشعريرة . . .»

كونفوشيوس تمتم في الظل :

راسبوتين . . . مجنون ، لكنه مجنون لا يُقهر . . .

المعلق رفع يده عاليًا :

«لتبدأ الجولة الثانية !»

الظلال بدأت تتموج وتزحف على أرض الساحة ، ورجفة باردة اجتاحت الجميع ، كأن الهواء نفسه يخاف من القادم . . .

الظلال تزحف حول ما لفاروس مثل دخان حيّ ،أصوات همسات موتى تدورفي الهواء.

أما راسبوتين ، فوقف بثبات ،ابتسامته الباردة لم تتحرك ، عيناه تلمعان كأنهما ترى المستقبل .

المعلق بصوت متوتر:

«المواجهة مختلفة تمامًا الآن . . . العقل ضد الجنون ،والجنون ضد العدم. . .»

ما لفاروس مد يده ، فاندفعت مئات الأذرع الظلالية من الأرض ، تحاول تمزيق راسبوتين إربًا .

لكن راسبوتين لم يتحرك حتى . . . بل تحدث بصوت بارد:

«خطأ .»

وفجأة ، تحرك قبل لحظة من لمس الأذرع له ، كأنه علم بالهجوم قبل أن يحدث بثوانٍ ،وخرج منها كأنها دخان شفاف.

ما لفاروس بصوت أجوف:

«أنت . . . ترى المستقبل . . .»

راسبوتين بابتسامة:

«أنا لا أراه. . . أنا كنت هناك مسبقًا.»

أطلق ما لفاروس صرخة ظلّية، فاهتزت الساحة وعمى بصر الجمهور لحظة، ثم أظلم كل شيء. . .

لكن في قلب الظلام، كان راسبوتين يتحرك واثقًا، حتى عندما اخترقته خناجر ظلّية في صدره وعنقه وقلبه. . . لم يسقط.

سيرافين شهقت:

«لقد. . . لقد مات!»

روان، بعينين متسعتين:

«لا. . . انظري. . . لا دماء. . . لا سقوط. . .»

راسبوتين همس وسط الثقوب في جسده:

«أنا لا أستطيع الموت. . . جربوا ذلك من قبل.»

الموسيقى في ذهن الساحة خفتت. . . كل من ينظر إليه يرى لمحة من ماضيه تخرج من جسده كضباب، ولنأخذ لمحة بسيطة عن ماضي راسبوتين

كان الشتاء الروسي يزأر . . .

راسبوتين مدعو إلى قصر الأمير يوسوبوف ، حيث جلس على المائدة وابتسم بهدوء . . . وهو يلتهم كعكًا مسمومًا بالسيانيد .

المعلق بصوت مبحوح:

«تناول كمية تكفي لقتل خمسة رجال . . . وبقي يبتسم .»

ثم أطلقوا عليه الرصاص في صدره . . .

فسقط للحظة . . . ثم نهض وضحك .

ركض في الممرات ، فلاحقوه وأطلقوا النار ثانية . . .

فسقط . . . ثم نهض مرة أخرى .

أطلقوا النار على رأسه . . .

ثم ربطوه وألقوه في النهر المتجمد .

لكن تقرير التشريح قال: «الرئتان مليئتان بالماء . . . أي أنه لم يمت بالسم ، ولا بالرصاص . . . بل غرق وهو لا يزال حيًا بعد كل شيء .»

راسبوتين في ذهنه بصوت عميق :

أنا لم أمت لأنني لم أختر الموت . . . لكن في النهاية ، اخترت الرحيل ، لأني علمت أني سأعود في يوم كهذا .

ما لفاروس صرخ بعنف :

«هذا مستحيل !أنت لست حيًا . . . ولا ميتًا !»

راسبوتين بسكون:

«بالضبط . . . ولهذا لا يمكنك هزيمتي .»

أطلق ما لفاروس قدرته النهائية: مجال صمت العقل ،أطفأ كل حواس راسبوتين ، جعله أعمى وأصم وأخرس . . .

لكن راسبوتين تحرك دون الحاجة لأي حاسة . . . لأنه رأى ما سيفعله ما لفاروس مسبقًا .

ضربه في قلب صدره ،ثم في ظله ،ثم همس بجملة واحدة جعلت الظلال تنهار:

«لقد رأيت موتك قبل أن تولد .»

الظلال تمزقت ،وما لفاروس سقط راكعًا ، يصيح وهو يتبخر إلى دخان أسود .

الجمهور انفجر:

«راسبوتين !!!إنه لا يُهزم !»

«جنون . . . هذا جنون حقيقي !»

روان بصوت خافت :

«هذا الرجل . . . ليس من هذا العالم . . .»

سيرافين تمسك ذراعه بقوة:

«إنه يجعل الموت يبدو ككذبة . . .»

المعلق صرخ بصوت هائل :

«يا لها من معركة لا تصدق ! الجولة الثانية تذهب إلى البشر . . . راسبوتين لا يموت !»

المدة الكاملة للمعركة: 3 دقائق و42 ثانية فقط.

خلالها: مئات الهجمات الظلالية، انهيار الأرض تحتهم، لكن راسبوتين خرج كأنه لم يبدأ القتال أصلًا. بينما جسد ما لفاروس تبخر في رماد أسود، والهدوء عمّ الساحة كأن الجميع توقف عن التنفس.

الجمهور انفجر بعد ثوانٍ من الصمت:

«ثلاث دقائق فقط؟!»

«هل هذا... هل هذا بشري فعلاً؟»

«لقد سخر من الموت وكأنه لعبة!»

أحد المشجعين يصرخ وهو يبكي من الحماسة:

«راسبوتين جعل الموت يهرب منه!»

امرأة مسنة بصوت يرتجف:

«لقد رأيت الكثير في حياتي... لكن لم أرشخصًا يرقص فوق حافة الموت ويعود بابتسامة...»

روان وقف مذهولاً:

«كل شيء حدث... قبل أن أرمش. لم أستطع حتى تتبع تحركاته...»

سيرافين تمسك يده بشدة، عيناها تلمعان:

«كأنه لم يكن يقاتل... كأنه يكتب النهاية قبل أن تبدأ.»

روان ببطء:

«إذا كان هذا هو ثاني مقاتلينا... ربما هناك أمل للبشر...»

لورد الجليد بصوت بارد:

«ذلك... لم يكن قتالاً. كان إعدامًا عقليًا.»

لورد العواصف يهمس:

«إن كان الموت لا يقبضه... فمن يجرؤ على مواجهته؟»

لورد الجحيم يضحك ضحكة متوترة:

«إنه لا يعيش... ولا يموت... إنه شيء ثالث.»

وسط الصراخ والجنون ، وقف راسبوتين بين الدخان ، جسده لا يحمل أي ندبة . . .

ثم قال بصوت هادئ جعل الساحة كلها تصمت فجأة:

«من لا يستطيع الموت . . . لا يمكن هزيمته .»

ثم استدار وخرج من الساحة بهدوء تام ، كأن شيئًا لم يحدث.

الجزء الرابع :
الذروة

المذيع بصوته الجهوري الذي يزلزل السماء:

«في ساحةٍ شهدت هزيمته يوماً . . . يعود كالإعصار ليكسر لعنة التاريخ . . .

القائد الذي قهر أوروبا في عقدٍ واحد ، بعبقرية عسكرية فاقت كل عقل بشري . . .

إنه نـابـولـيـون بـونـابارت !»

الجمهور البشري ينفجر:

«الإمبراطور عاد !»

«يا أوروبا شاهدي من جديد !»

«انتقم لنفسك يا نابوليون !»

ثم يهبط من السماء تنين حجري ضخم ، يتشقق ظهره ويخرج منه رجل بعيون رمادية تشبه غبار القرون . . .

«ومن بين اللوردات ، قاهر العصور ، سيد الزمن الجامد ، من لم تسقط له

راية منذ أن وُلدت النجوم . . .

إنه فالكوريوس لورد الأبدية !»

العشائر تصرخ:

«المجد للأبدي !»

«أريهم معنى الخلود يا فالكوريوس !»

«اهرس ذكرى البشر !»

فجأة تغيّر المكان . . .

تحولت الساحة إلى واترلو القديمة: مدافع منسية ، جثث متحجرة ،

وريح باردة تنفخ رايات بريطانية مهترئة.

كأن التاريخ ذاته عاد ليشاهد من سيفوز هذه المرة.

فالكوريوس بابتسامة ساخرة:

«يا نابوليون . . . كم هو ساخر أن تموت مجددًا في المكان ذاته . »

نابوليون بابتسامة أكثر برودًا:

«خطئي يومًا كان أنني ظننتهم خصومًا . . . أما أنت . . . فأنت مجرد عائق .»

دوى صوت طبول الحرب القديمة . . . ثم هجم فالكوريوس ، يحرك رمال الزمن حوله كسيوف شفافة

لكن نابوليون لم يتحرك ، بل قال بهدوء:

«رقعة واترلو شطرنج . . . وأنا أول من يعرف كيف يغيّر قواعد اللعبة.»

وفجأة ارتجت الأرض:

من بين بقايا المدافع القديمة ظهرت نسخ طيفية من جيشه القديم فرسان ، مدفعية ، صفوف مشاة كلها من طاقة أثيرية زرعها في الأرض حين مات أول مرة هنا !

الجمهور البشري يصيح:

«جيش نابوليون عاد !»

«إنه يستخدم ساحة واترلو كسلاح ! !»

العشائر تصرخ في ذعر:

«هذا مستحيل . . . لا أحد يستخدم التاريخ نفسه كسلاح !»

روان: «إنه لا يقاتل وحيدًا . . . إنه يستدعي كل من آمنوا به . . .»

سيرافين: «هؤلاء ليسوا مجرد أشباح . . . هؤلاء أحلامه التي لم تمت.»

فالكوريوس غاضبًا وهو يوقف الزمن حوله:

«الزمن ملكي أيها الإمبراطور الميت !»

نابوليون يضحك وهو يتقدم خلال الزمن المتجمد:

«والمعارك ملك من يجرؤ على خرق قوانينك.»

وفجأة كسر نابوليون تجمد الزمن بخطوة واحدة حذاؤه يشتعل بوميض تاريخي واخترق جيش فالكوريوس بضربة واحدة فجّرت ساحة واترلو بالكامل في انفجار من المدافع والصيحات القديمة.

حين هدأ الغبار، كان كلاهما واقفًا

لكن فالكوريوس ينزف للمرة الأولى منذ خمسين ألف سنة . . .

ونظرة الخوف في عينيه لأول مرة تلمع . . .

فالكوريوس يهمس:

«. . . لم يهزمني أحد إلى الآن. . .»

نابوليون بخطى ثابتة وسط الحطام:

«إذًا اعتبر نفسك بدأت الآن.»

فالكوريوس بابتسامة واثقة:

«يقولون إنك أذكى جنرالات البشر. . . جرب أن تخدع من لم يُخدع منذ خمسين ألف سنة.»

نابوليون بابتسامة خافتة:

«الأذكى ليس من لا يُخدع. . . بل من لا يعرف أنه قد خُدع حتى وهو يحتفل بانتصاره.»

فالكوريوس يشير بيده، فتظهر خريطة ثلاثية الأبعاد في السماء،

تعرض موقع نابوليون ،أرضية المعركة ،كل تحركاته المستقبلية خلال 3 دقائق.

كل العشائر تصفق :

«لقد حسمها من البداية !»

لكن فجأة... الخريطة تبدأ تتشوه.

الجنود الذين تراهم يتحركون على الخريطة لا يتحركون في الواقع ،بينما الذين في الواقع لا يظهرون على الخريطة.

سيرافين : «إنه يبث أوامر مزيفة عبر نبضاته الدماغية... حتى العرافة لا تراها !»

فالكوريوس غاضبًا : «لقد جعل المستقبل يكذب عليّ... !»

فالكوريوس يطلق سحابة من رمال الأبدية ،أي من يدخلها تُبطئ أفكاره حتى التوقف.

لكن نابوليون يدخلها... ويفعل العكس: أفكاره تتسارع بدلًا من التوقف !

روان مذهولاً: «كيف...؟»

سيرافين : «لقد تدرّب على التفكير تحت التخدير الدماغي . . .
يسرّع عقله كلما تباطأت حواسه !»

وهكذا بينما الزمن بطيء على الجميع . . . نابوليون يحرك خمسين
خطة في ثانية واحدة.
فالكوريوس ينشر نسخًا وهمية من نفسه في كل مكان 100 نسخة
تتحرك بنفس الطريقة
لكن نابوليون لا ينظر إليهم أصلاً ، بل يطلق قنبلة ضوئية في
السماء.
فالكوريوس يضحك : «ضوء؟ ضدي؟»
ثم يكتشف الكارثة:
القنبلة الضوئية صنعت ظلالًا خلف كل نسخة . . . وكل نسخة
مزيفة لا تملك ظلًا !

نابوليون يهمس:
«الظلال لا تكذب.»

يضرب الظل الحقيقي . . . فتتبخر كل النسخ دفعة واحدة.

الجمهور البشري يصرخ:

«يااااه! لقد كشفه بعلم الضوء!»

«هذا ليس قتالًا . . . هذا درس في التفكير!»

نابوليون يضع خمس علامات على الأرض حول فالكوريوس أثناء القتال، تبدو كأنها بلا معنى.

فالكوريوس يضحك ساخرًا:

«زينة للديكور؟»

ثم فجأة تنفجر العلامات الخمس معًا، وتشكل مجالًا مغناطيسيًا يعطل دماغ فالكوريوس مؤقتًا لأنه يعتمد على التفكير الجماعي مع جيوشه الخالدة.

الآن، ولأول مرة، يقاتل بدماغه وحده . . . ويبطئ فجأة.

نابوليون بصوت هادئ:

«الحرب ليست قوة . . . بل أن تجعل عدوك يقاتل بدون قوته.»

ويضربه بقبضة واحدة في الصدر فيسقط فالكوريوس على الأرض مذهولًا ، وعيناه تدوران بعجز لم يعرفه من قبل.

المذيع يصرخ:

«يا للجنون... لأول مرة يسقط لورد الأبدية أرضًا... من دون قوة ولا سيف... بل بالعقل!!»

الجمهور البشري:

«نابوليون جعل الخالد يبدو غبيًا!»

«هذا ليس إنسانًا... هذا عقل يسير على قدمين!»

العشائر مذهولة ، لوردات يهمسون لبعضهم:

«إذا كان واحد من البشر قادرًا على هذا... فما الذي ينتظرنا مع الباقين؟»

نابوليون ينحني بسخرية أمام فالكوريوس:

«شكرًا على رقعة اللعب... كانت ممتعة.»

الساحة نفسها . . . ساحة واترلو ، لكن تغيرت تمامًا .
تشققت الأرض من حولهم ، غابت الألوان ، والسماء انشقت كأن العالم نفسه يهرب من القادم.

فالكوريوس بصوت عميق كالرعد :
«كفاية ألعاب أيها البشري. . . لقد كنتُ أضع 1% من قوتي فقط.
الآن. . . سأريك لماذا لا يذكر اسمي التاريخ بل ترتعد منه النجوم.»
رفع يديه ، وانفجرت هالة سوداء من جسده ، ارتفعت أعمدة عظمية من الأرض ، وانهارت القوانين الفيزيائية: الصخور تطفو ، الوقت يتكسر حوله .

نابوليون يخلع قفازه ، ويشد سترته العسكرية:
«ممتاز. . . لم أرد أن ينتهي هذا بلا حرب حقيقية.»
فالكوريوس يندفع بسرعة الضوء ، يضرب بقبضة ضخمة

من طاقة أبدية تمحو كل ما تلمسه.

نابوليون يثبت قدميه، يرفع ذراعه العارية، ويصد الضربة بصرخة هزت العالم كله.

الصدمة تُطيّر الجماهير للخلف كعاصفة.

روان يصرخ: «إنه صد ضربة محو! كيف؟!»

سيرافين بعيون متسعة: «لا... هو لم يصدها... بل أجبرها أن تنحني أمامه!»

فالكوريوس يضرب الأرض، فتتشقق واترلو وتنهار كقارة تغرق.

نابوليون يركض على الحطام المتساقط، يقفز من صخرة لصخرة، وجسده يشتعل بوميض ذهبي.

نابوليون يصرخ:

«أنا لست مجرد إنسان... أنا الفكرة التي لا تُهزم حتى إن هُزِمت!»

يضرب فالكوريوس بكتفه ، فتتهشم قبة العظام خلفه وتتطاير إلى السماء..

فالكوريوس يطلق قوته النهائية:

«قلب الأبدية» كرة سوداء تمتص الزمن والمادة معًا ، كل من يلمسها يُمحى من كل وجود ، حتى من ذاكرة الكون.

نابوليون لا يهرب... بل يتقدم نحوها وهو يزأر ، جسده يحترق من الداخل ، كل خطوة تشق الأرض:

نابوليون:

«إذا كان التاريخ سيحاول محوي... فسأجعله يكتب اسمي أولاً.»

ويضرب الكرة السوداء بقبضته ،الانفجار يمزق السماء ، يمحو كل شيء للحظة ، ثم ينهار كوميض عملاق.

عندما زال الدخان... فالكوريوس راكع على ركبتيه ، ذراعه اليمنى اختفت ، جسده ينزف نورًا أسود...

بينما نابوليون واقف ، نصف جسده محترق ، لكن عينيه لا تزالان متقدتين كاللهب.

فالكوريوس بصوت مكسور لأول مرة:

«أنت... لم تُهزمني بعقل ولا حيلة... بل بقوة من المستحيل أن يملكها بشر.»

نابوليون يضع قدمه على الأرض المتصدعة ، يهمس:

«القوة الحقيقية ليست عضلة... بل الإيمان المطلق أنك لا تُهزم.»

يسقط فالكوريوس مغشيًا عليه ،ويهتز المدرج كله كزلزال من صراخ البشر. المذيع يصرخ بصوت لا يُصدق: «فالكوريوس... لورد الأبدية... سقط!!!

المنتصر: نـابـولـيـون بـونـابـارت!!!»

الجماهير البشرية:

«نابوليون حطم الأبدية!!»

«البشر قادمون!!!»

«المجد للإمبراطور!»

بينما اللوردات يحدقون بصمت . . . لأول مرة الخوف الحقيقي يظهر في أعينهم .

المدرج يهتز كبركان . . .

الناس يرمون قبعاتهم في الهواء ، الأعلام تمزقت من كثرة التلويح ، والصراخ يعلو حتى يغطي على صوت الرياح .

روان يصرخ ودموعه تنهمر :

«قد فعلها . . . لقد فعلها بحق الجحيم . . . لقد أسقط الأبدية نفسها ! !»

سيرافين وهي ترتجف :

«نابوليون . . . لم يكن يقاتل بقبضتيه . . . بل بإرادة كل روح بشرية على الأرض . . .»

أحد القادة البشر يصرخ :

«هذا يوم مولد عصر جديد ! لن نخافهم بعد الآن ! !»

وقفت أعين القادة العظماء عبر التاريخ على المعركة ، مشهدًا حيًا يعجز العقل عن استيعابه :

الإسكندر الأكبر ، واقفًا على حافة المدرج الروحي لعقله ، قبض على سيفه ، وعيناه تتوهجان بإعجاب وخوف مختلط : لم أرَ أحدًا يسيطر على الأرواح بهذه الطريقة . . . هذا ليس قائدًا عاديًا . . . نابوليون يتجاوز كل حدود الفهم !

جولياس قيصر ، مبتسمًا بابتسامة نصف استغراب ونصف احترام ، وضع يده على قلبه : حتى روما العظيمة لم تعرف مثل هذا العبقري . . . إنه يجعل البشر أنفسهم سلاحه .

جنكيز خان ، على ساحة روحه المهيبة ، أدار رأسه نحو السماء وهو يزمجر : هكذا تكون الحرب الحقيقية . . . بالدهاء ، بالإرادة ، ليس بالسيوف فقط . . . لقد حطم كل قوانين المعركة !

سون تزو ، جالسًا في معبد صمت التاريخ ، همس لنفسه : أخيرًا ، من يفهم معنى فن الحرب الحقيقي . . . ليست القوة وحدها ، بل التحكم بالعقول والسيطرة على الروح . . . نابوليون يتقن كتابي دون أن يعرفني .

في غرفة مظلمة ضخمة ، تتدلى الثريات الضخمة على جدران القصر ، اجتمع اللوردات المشاركون والمتبقون في البطولة. الصمت يخيم على المكان ، كل واحد منهم يغلي بالغضب والخوف ، وفي الوقت نفسه بالدهشة أمام قوة البشر:

مورغان داركفيلد ، عينا ها تتلألأ في الظلام ، قال بصوت منخفض لكن حاد: "لا يمكن أن نستخف بالبشر. . . كل واحد منهم يمتلك قدرات تتجاوز خيالنا. لكن كل واحد له نقطة ضعف . . . علينا فقط اكتشافها."

فولكان إغنيس ، يضرب قبضته على الطاولة: "راسبوتين ، تيسلا. . . كل خطوة قاموا بها تظهر ذكاء خارق! لم أرَ شيئًا كهذا من قبل . . . لكننا لسنا مجرد مراقبين ، علينا الرد بقوة ونار مضاعفة!"

سيلفان فروست ، وهو يضع يديه على جبهته: "قد يكونوا أبطالًا ، لكنهم بشر ، لديهم غرور ونقاط ضعف داخلية. إذا استطعنا قلب مخاوفهم ضدهم ، نتمكن من السيطرة."

أريوس زيفيروس ، يلوح بيده وكأنها عاصفة ، مبتسمًا بتعجب: "ويا لها من إثارة! أنا لم أرأي استراتيجية تتحرك بهذه الوتيرة في حياتي. . . البشر يفاجئوننا ، لكن علينا أن نجعلهم يفاجأوننا أولاً!"

ماريسا داركون ، بابتسامة مخيفة: "كل قطرة دم تركوها . . . كل فوز حققوه . . . حتى الآن . . . أظهروا عزيمة رهيبة. لكن الدم سيصبح سلاحنا ، لن نسمح لهم بأن يكتبوا التاريخ وحدهم !"

فاليريكس نوكس ، يضع يديه على خده وهو يفكر: "نابوليون . . . لقد أدهشنا بالفعل . لكنه إنسان ، والعقل البشري قابل للانكسار. علينا أن نزرع الشك في كل قرار يتخذه."

اوريان سول ، يمدحهم بصوت مهيب: "حتى الآن ، أظهر البشر الشجاعة والدهاء. كل خطوة منهم درس لنا . . . يجب أن نكون أذكى ، أسرع ، وأقوى. الضوء والظلام كلانا يجب أن يتحالف ضدهم."

دراكون فاليس ، بوجه جاد: "لقد شاهدت كل الجولات . . . نابوليون يحارب بإرادة كل روح على الأرض ، راسبوتين يغير التاريخ ، ثالوس يسيطر على الطاقة . . . كل واحد منهم يشكل تحديًا بحد ذاته . . . لكننا متحدون ، وهذا ما يجعلنا اللوردات الأربعة عشر."

لورين الظلان ، المعلق والمراقب الرسمي ، ارتفع صوته ليملأ الغرفة:
"حقًا ، هؤلاء البشر هم أساطير حية... لكن حتى الأساطير لها ثغرات...
واللوردات ، إذا لعبتم أوراقكم بحكمة ، فالنصر سيكون لنا !"
وفي نفس الوقت ، كان شعور الدهشة والاحترام يختلط بالغضب والخوف
في عيونهم ، لأنهم يعرفون أن البشر ليسوا خصومًا عاديين ، وأن كل خطأ
قد يكلفهم البطولة بأكملها . عيونهم مليئة بالغضب والخوف ، كل واحد
منهم يفكر في كيفية هزيمة البشر ، عندما فتح الباب ببطء ، ودخل
نوسترادامو س ، العراف الغامض ، بابتسامة غامضة على وجهه .

وقف في منتصف القاعة ، وعيناه تتوهجان ببرودة وغموض:
"أيها اللوردات... لقد راقبتكم ، راقبت البشر ، وراقبت هذا الصراع الذي
يكتب التاريخ..."
مورغان داركفيلد ، بتجهم عميق : "ماذا تفعل هنا؟ أنت من المفترض أن
تكون خصمنا !"

نوسترادامو س: "أعلم أنكم لن تصدقوا كلامي ، لكن الحقيقة أن البشر لن
يمنحوني المستقبل الذي أستحق... أنتم ،

اللوردات ، تستطيعون منح القوة التي لا حدود لها ، والإرادة لتغيير العالم كما يجب . "

فولكان إغنيس: يصرخ بغضب: "خائن ! كيف تجرؤ على الانقلاب علينا بعد كل ما فعلنا من أجل البشرية؟"

نوستراداموس ، بهدوء مريب: "أنا لا أنقلب . . . أنا أختار الطريق الذي يضمن استمرار تأثيري على المستقبل . معكم ، سأضمن أن إرادتي تُنفذ ، وأن البشر . . . سيدفعون ثمن غطرستهم . "

أريوس زيفيروس: يضحك بخبث: "إذن أنت تنضم إلينا . . . ما قيمة هذه الصفقة؟ لماذا نصدقك؟"

نوستراداموس: "لأنني أعلم كل شيء . . . أعرف تحركات البشر قبل أن يفكروا فيها . مع معرفتي ، يمكنكم السيطرة على كل جولة ، وكل استراتيجية ، وكل بطل . بدونّي ، ستكونون دائمًا في الدفاع . "

ماريسا داركون: بابتسامة مخيفة: "كل هذه القوة . . . إذا كنت

صادقًا ،ستكون أداة لا تُقدّر بثمن. لكن أي خيانة منك ستكلفك حياتك."

نوستراداموس ، يرفع حاجبيه: "أنا أعلم المخاطر... لكنني مستعد. أريد فقط أن أكون جزءًا من التحالف الذي سيعيد ترتيب العالم. وسأثبت ولائي... على الفور."

فاليري يكس نوكس: "سنختبر ولاءك... كل خطوة تقوم بها ستكون تحت المراقبة. إذا حاولت خداعنا ،ستكون نهايتك."

نوستراداموس: "أقبل بذلك. لكن تذكروا... العالم الآن بين أيدينا ، والقوة لا تأتي إلا لمن يعرف المستقبل."

بدأ اللوردات يتبادلون النظرات ،كل واحد منهم يزن قيمة نوستراداموس؛ أوريان سول: "إذا كان كلامه صحيحًا... سيصبح سلاحنا السري ضد البشر. قوة لا يستهان بها."

دراكون فاليس: "المخاطر كبيرة... لكنه خبير في قراءة المستقبل. هذا التحالف قد يغير كل شيء."

لورين الظلان: بصوت مرتفع: "إذن تم الاتفاق... نوسترادا موس أصبح واحدًا منا... البشر لن يعرفوا ما أصابهم!"

وأخيرًا، ابتسم نوسترادا موس بابتسامة غامضة، وهو يعلم أنه أصبح الآن القوة المظلمة التي ستوجه مجرى المعركة القادمة لصالح اللوردات.

في المدرج الذي يهتز من صخب الجماهير، جلس أحد أبطال البشر، عينيه مفتوحتان على مصراعيهما، وهو يسمع كل الحوار الذي دار في اجتماع اللوردات. شعوره بالخيانة غمر قلبه، لكنه كان يعلم أن الجولة القادمة ستكون مليئة بالمفاجآت والصراعات الحقيقية.

ارتفع صوته المعلق، وهو يعرف المقاتلين في الجولة الرابعة:

"أيها الحضور! الجولة الرابعة تبدأ الآن! في زاوية الحلبة، ميشيل نوسترادا موس، العراف الغامض الذي قرر الانضمام إلى اللوردات... وضده، من الجهة الأخرى... ماركوس فيلج من عشيرة الصخور، الصامد القوي!"

الصفارة دقت، وبدأ القتال:

ماركوس فيلج، مستعدًا بكل قوته، ضرب الأرض بكلتا يديه، ليحول الأرض إلى سلاح هائل، بينما كان نوسترادا موس يتنقل بخفة، يدرس كل حركة، يتوقع كل هجوم، وعيناه تتوهجان بغموض المستقبل.

فجأة ، انقض نوستراداموس على المعلق وسرق مكبر الصوت ،
وصوته المليء بالغرور والدهاء تردد في المدرج:
"أيها البشر . . . لقد أصبحت إنجازي جزءًا من اللوردات . . . من الآن ، أنتم مجرد
أحجار على رقعتي !"
الصمت صدم الجميع ، والجمهور انفجر في صرخات مذهولة ومزيج من
الغضب والدهشة:

"نوستراداموس خائن . . . كيف ؟!"

"هذا غير ممكن . . . لقد خان فريقه !"

"إنه جنون !"

في اللحظة نفسها ، قفز شخص من الحشود إلى الحلبة ، وسط ذهول الجميع . . .
كان زكرياء الرياح.
المدرج انفجر مرة أخرى:
"إنه زكرياء الرياح ! البطل المجهول ، يتحدى نوستراداموس الخائن ، ويواجهه

ابتسم ببرود ،وهو يلتفت إلى زكرياء:

"أحسنت ،كنت أنتظر هذا. . . أقبل التحدي. لنرى من يسيطر على إرادة الحلبة."

المعلق ،وهو يستعيد صوته بعد صدمة سرقة المكبر ،صرخ:

"أيها الجمهور. . . هذا هوزكرياء الرياح !إنه البطل الذي ظل مجهولًا حتى الآن. . . وها هو يقف أمام نوستراداموس ،اللورد الخائن !الجولة ستصبح مواجهة أسطورية لم يشهدها التاريخ !"

الجمهور صفق وصرخ ،صدمتهم مزدوجة: خيانة نوستراداموس ،وظهور زكرياء الرياح فجأة لتحديه في قتال مفتوح.

زكرياء الرياح وقف بثبات ،عينيه تحدقان في نوستراداموس ،وكل حركاته مليئة بالذكاء والخفة ،مستعدًا لتجاوز كل خدعة واستراتيجية يستخدمها العراف الخائن.

نوستراداموس ،بابتسامة غامضة ،بدأ توجيه القوى الخفية والعرافية التي يمتلكها إلى أرض المعركة ،بينما زكرياء الرياح يندفع

بسرعة غير متوقعة ، مستخدمًا كل مهاراته لمواجهة هجوم مزدوج ، وإثبات أنه ليس مجرد بطل عادي ، بل قوة يجب أن تُحسب في البطولة القادمة.

في صف البشر ، الذين شاهدوا كل شيء بأعين مفتوحة على مصراعيها ، خيم الصمت للحظة ، ثم بدأ الهلع والصدمة تسيطر عليهم :

كين شي هوانغ ، موحد الصين ، قبض على سيفه بقوة ، وعيناه تلمعان بالغضب : "نوستراداموس . . . هذا غير معقول ! لقد خان الفريق . . . كيف يمكن لعراف أن يصبح سلاحًا ضدنا ؟"

بوذا ، جالسًا بهدوء ، لكنه يمسح جبينه بتوتر : "هذه الخيانة تغير موازين القوة . . . نحن بحاجة إلى التركيز على إرادتنا الداخلية أكثر من أي وقت مضى ."

غريغوراسبوتين ، وهو يمد يديه إلى السماء ، صوته يملأ المدرج : "لقد أدخل الفوضى في قلوبنا . . . الخائن بيننا ! علينا أن نعيد ترتيب الصفوف فورًا !"

محمد علي كلاي ، بقبضاته المشدودة : "لن نسمح لأي شخص أن يقف ضدنا بهذه الطريقة . . . الخيانة لن توقفنا !"

ميا موتو موساشي ، الساموراي الصامت ، يحدق في الحلبة

بعين ثاقبة: "مهما كانت قدراته ، يجب أن نثبت أن الشجاعة والإصرار أقوى من أي خيانة أو خدعة."

الإسكندر الأكبر ، المقاتل الاستراتيجي: "هذا تطور خطير... لكن كما في كل المعارك ، من يعرف استراتيجيات خصمه سيظل قادرًا على قلب النتيجة. يجب أن نركز على نابوليون وزكرياء الرياح."

نابوليون بونابارت ، العبقري الاستراتيجي: "التحالف الجديد يشكل تهديدًا... لكن كل تهديد هو فرصة لاستعراض براعتنا. يجب أن نستغل كل خطأ من اللوردات."

زكرياء الرياح ، وهو يقف الآن على الحلبة ، عينه على نوسترادا موس: "هذه ليست مجرد معركة... إنها اختبار لكل ما نملكه من دهاء وشجاعة. لن أسمح للخيانة أن تنتصر."

الجمهور البشري كله صُدم ، بينما كل بطل في الصف يشعر بالمسؤولية المزدوجة: مواجهة اللوردات ، وإيقاف نوسترادا موس الخائن ، والحفاظ على إرادة البشر حيّة أمام كل هذه القوة المظلمة.

نوستراداموس ، وهو يبتسم من فوق الحلبة ، يشعر بقوة الخيانة التي أطلقها ، لكنه لا يعلم أن زكرياء الرياح مستعد لمفاجأته .

الجميع في المدرج أصبحوا على حد السكين ، كل حركة محسوبة ، كل صرخة مليئة بالغضب والتوتر ، وكل نبضة قلب ترتجف من دهشة هذا الانقلاب الكبير في مجرى البطولة.

الحلبة ارتجت من شدة الصرخات والتوتر ، وكل العيون تتجه نحو نوستراداموس ، الذي ابتسم ابتسامة غريبة.

فجأة ، بدأ الجو يهتز بطريقة غريبة ، والهواء يتوهج بألوان غامضة. ثم ، ظهرت نسخ طبق الأصل من كل المتسابقين البشر المتواجدين في الصف : نسخ من نابوليون ، زكرياء الرياح ، ميا موتو موساشي ، كين شي هوانغ ، بوذا ، محمد علي كلاي . . . جميع الأبطال البشر في الحلبة وصفوفهم ظهرت أمام الجميع !

ليس هذا فقط ، بل ظهر أيضًا نسخ من اللوردات جميعا ، كل واحد بمظهره وقواه تمامًا كما هو.

المدرج انفجر في صمت مذهول ، الجماهير لم تصدق ما تراه أعينهم :

"ما هذا الجنون. . . ؟"

"نوستراداموس ينسخهم جميعًا ؟ !"

"هذه قوة لا يمكن تصورها . . . إنه يحاكي كل شيء !"

زكرياء الرياح ، واقفًا في الحلبة ، شعر بالدوار للحظة ، لكنه قبض على قبضته بشدة وقال:

"هذا . . . لا يمكن أن يكون حقيقيًا . . . لقد نسخ كل القوى والحركات. . . "

نوستراداموس رفع صوته ، وقد بدا هدوءه مخيفًا في وسط الفوضى :

"أيها البشر. . . أيها اللوردات. . . القتال لن يستمر طويلاً. لقد أظهرت لكم قوتي الحقيقية. كل واحد منكم موجود الآن هنا . . . نسخكم تتصرف كما تفعلون ، بقواكم وذكائكم . . . وكل حركة تفكرون فيها ستتكرر هنا ، أمام أعين الجميع . "

الجمهور ، البشر واللوردات على حد سواء ، تجمدوا من الصدمة ، عيونهم تتسع ، وقلوبهم تخفق بشدة:

اللوردات: "كيف . . . كيف استطاع فعل هذا؟!"

البشر: "هذا مستحيل . . . كل نسخنا أمامنا . . . إنه يتحدى كل قوانين الطبيعة!"

الهواء أصبح مشحونًا بالكهرباء ، وكل نسخة تتحرك بشكل مطابق تمامًا للشخص الأصلي ، وكأن نوسترادا موس يمتلك المفتاح الكامل لعقولهم وقواهم .

زكرياء الرياح ، وهو يراقب النسخ ، همس لنفسه :
"لا يمكنني التراجع الآن . . . يجب أن أواجه هذا الذكاء الغريب والخيانة . . .
حتى لو كان العالم كله مقلوبًا حولنا ."

نوسترادا موس ، مبتسمًا ابتسامة مخيفة ، أضاف:
"استعدوا . . . لأن المرحلة الحقيقية تبدأ الآن. ولن تعرفوا من هو النسخة ومن هو الحقيقي . . ."

المدرج كله غارق في الصمت ، بعد مشهد نسخ نوستراداموس الذي قلب كل شيء رأسًا على عقب. النسخ تتحرك بلا هوادة ، والعالم كله يبدو وكأنه يقف على حافة نهاية كل قوانين الطبيعة والمعارك التقليدية.

الجمهور يصرخ من الدهشة ، اللوردات والبشر على حد سواء يشعرون بالرعب ، والصراع أصبح ساحة تجريب للقوة المطلقة والدهاء المطلق.

نوستراداموس ، بابتسامة غامضة ، وقف في منتصف الحلبة ، والنسخ تحيط به من كل جانب ، قائلاً بصوت هادئ لكن مرعب:

"أيها العالم... الفائز في هذه الجولة لن يكون مجرد بطل... بل سيدير مصير كل شيء. كل خطوة ستُحسب ، وكل قرار سيحدد من يبقى ومن ينهار."

وفي المدرج ، وقف روان ، من بعيد ، عينيه مليئتان بالقلق والخوف ، ينظر إلى الحلبة حيث يلتقي الذعر بالدهاء ، والقوة بالشجاعة ، وقال بصوت متقطع:

"ما هو مصيرنا...؟ هل سننجو... أم أن كل شيء سينهار بين أيدينا؟"

المدرج يهتز ، والهواء مشحون بالتوتر ، والجمهور صامت عن صدمة. القوة المطلقة الآن بين يدي الفائز في هذه الجولة... ومصير البشرية واللوردات على المحك.

السماء فوق المدرج تتوهج بألوان غريبة ،وكأن الكون كله يترقب ،والجزء الأول ينتهي ، تاركًا الجميع على حافة الصراع الأكبر ،هرمجدون.